

زوجات مع وقف التنفيذ

رمضان مصطفى سليمان

إليها مهد الحنان و مستقر الآمال
أمي و اختي و زوجتي و ابنتي

خمس سيدات يعشن في حي واحد منذ الصغر ، لعبن سويا في طفولتهن ، ذهبن إلى نفس المدرسة و استمر تعليمهن إلى أن وصلن إلى الثانوية العامة ، و أخيرا افترقن كل في اتجاه من أكملت تعليمها ، و من فضلت الزواج ..

سواء تلك الفتاة رغم جمالها المتوسط، فهي بدينة بدانة لا توصف ، كان شباب الحي يسخرون منها لبدانتها ، و لحبها الأكل المستمر حتى وهي سائرة في الطريق ، قبلت حين تقدم لها أشرف أحد زملائها للزواج منها، رغم معارضة أمه الشديدة ، التي وصفتها بالجاموسة ، و قالت لابنها لن لأحضر فرحك أبدا من هذه الجاموسة ، و رغم معارضة زوجة ابيها رغبة في مواصلة تعليمها كابنتها . و كما أوصها أبيها ، بل حرصها على ثروة ابنتها في الرضاعة ، لأنها تعرف أن أشرف يريد الزواج بها طمعا في ثروتها..

و لكنه تزوجها ، و الغريب في الأمر أن أسباب زواجه لها غريبة فقد تراهن مع أصدقائه وواحدة من صديقتها ، سوسن ، على أكياس الشكولاتة التي ستأكلها، و أنه سوف يجعلها تنتظر أكثر من ساعة ، أملا في انتظاره ..

يومها كانت سناء تنتظر في المكان المحدد لها من قبل طارق ، أخرجت من حقيبتها ما شاء لها من أكياس الشكولاتة و البسكويت ، و أخذت تأكل دون توقف، و كلما مر الوقت و ازدادت عصبيتها كلما فتحت المزيد من أكياس الشكولاتة و البسكويت .

عندما يئست من حضور طارق انصرفت باكية ، و هي تكاد تميز غيظا .

اجتمع أصدقاء طارق و ذهبوا إلى المكان الذي كانت تنتظر فيه سناء ، أخذوا يجمعون أكياس البسكويت و الشكولاتة ، و عدوا وصلت إلى خمسة عشرة كيسا .

في ذلك الوقت جاءت سوسن ، و أخذت من كل واحد جنيها هو قيمة الرهان الذي اتفقت معهم عليه .، رهان عادي في

مرحلة المراهقة ، و من العجب أن سوسن كانت دائما تكسب أي رهان مع الشلة .

أما الفتاة الأخرى سوسن فدخلت معهد التمثيل ، و شقت طريقها بصعوبة بالغة في الوسط الفني ، و لكنها مازالت في الحي الفقير الذي تعيش فيه مع أسرتها .

كانت جميلة جمالا باهرا ، أنوثة طاغية ، رغم صغر سنها إلا إنها كانت عصبية ، و رغم عصبيتها كانت تكبح جماح نفسها و تقل الموقف لصالحها ، و تبتسم حتى تتقن دورها في التمثيل ، دون أن يلحظ عليها أحد ذلك . .

تزوجت من منتج سينمائي ، فاشترى لها فيلا لتعيش فيها ، و هكذا ودعت حياها ، ودعت الفقر ، عاشت معه في سعادة لا توصف ، إلا إنها لم تنجب منه ، لا تريد أن تنجب ، فقد كان لها تجربة سابقة .

اما الثالثة شيرين فإنها أكملت تعليمها العالي ، و ذهبت إلى أمريكا لتدرس الطب ، و هناك تزوجت من زميل لها ، و بعد أن انتهت درستها عادت إلى مصر ، لم تقدر على العمل في المستشفيات الحكومية لضعف مرتبتها ، ثم عملت هي وزوجها في مستشفى خاص ..

كانت متوسطة الجمال ، متوسطة الأنوثة ، و لكنها جادة كل الجدية ، مضى على زواجها خمس سنوات ، و لم تنجب ، استشارت طبيب زميل لها، و بدأت العلاج .

الرابعة ابتسام رشيقة ، و بسبب رشاقتها هذه قررت أن تشتغل عارضة أزياء ، و في نفس الوقت مصممة أزياء ، و فتحت اتيليه لها ، و اشتهرت شهرة واسعة ، فهي فوق ذلك كانت جميلة ، لبقة في الحديث .

تقدم لخطبتها أحد رجال الأعمال ، شاب في مقتبل العمر ،
في مثل سنها تقريبا ، ، و استمرت الخطبة ما يقرب من أسبوع ،
ليتم بعدها الزفاف ، كان الزفاف أسطوري ، دعت له كل معارفها ،
و دعا هو أيضا كبار رجال الأعمال ،
و تهامس رجال الأعمال ، أن هذه ليست الزيجة الأولى له
، و أنه سبق الزواج من قبل أكثر من مرة .

كانت تعرف جيدا أن زواجها سوف يبعتها عن مجال عملها
كعارضة ازياء ، و لكنها احتفظت بمهنتها كمصممة أزياء ،
و وضعت في كل محل ابنة من بنات حيها القديم ، بعد أن علمتها
فنون الحديث و البيع ، و بعد أن غيرت من أشكالهن ، من
ملابسهن ، من طريقتهن في التعامل .

و الأخيرة كانت منى ، بفضل والدها و عمها دخلت كلية
الشرطة ، تخرجت منها بتفوق ، بفضل معارف والدها و عمها في
سلك الشرطة ، أصبحت محققة .

كانت رفيعة الجسد في اعتدال ، متناسقة القد ، و لكنها
يضاف إلى جمالها المتوسط ورشاقتها حدة ذكائها سريعة الاستنتاج
، و لهذا استطاعت أن تشق طريقها بنجاح لتتبوأ مكانا مرموقا في
سلك الشرطة .

احبت ماجد عازف الجيتار حينما كانت تسهر في أحد
الملاهي الليلية ، و تعلق بها ماجد و استطاع أن يتقرب منها ، بل
و استطاع أن يقنعها بالزواج منه .

كان دائما يراقبها أحد المخبرين ، دون أن يتدخل .، بناء
على وصية عمها .

سناء

تزوجت سناء في حفل بسيط من أشرف ، أقامته في صالة أحد الأندية الشعبية في الحي القديم ، ذلك أن أم أشرف لم تكن راضية عن سناء ، كانت تصفها بالجاموسة ، و من الناحية الأخرى كانت أم سناء (زوجة أبيها) تريد أن تكمل تعليمها أولاً ، و لكن الزيجة تمت رغما عن الجميع ، ذلك أن سناء اشترت بيت لتسكن فيه مع أشرف ، و من العجب أنها كتبتة باسمه .

لم يكن هدف سناء من الزواج هو الحب أو ممارسته ، بل كان هدفها أن تجد بجوارها رجل ، أي رجل فقد كانت تعرف أن الرجال يهربون منها لبدانتها ، بالرغم من خفة دمها ، و خفة حركتها ، و رغم ذلك فقد كان أشرف يستغلها كل الاستغلال ، فقد فتحت له مكتب ليمارس أعمال البورصة التي يجيدها ، بل و اشترت له سيارة .

مضت سنوات قبل أن تنجب سناء أول طفلتها ، اسمتها مروة ، و كبرت هذه الطفلة في كنف والديها ، فتاة ذكية ، تتفوق دائما في دراستها .

و فجأة قال اشرف لزوجته سناء أنه سوف يطلقها ، و بالطبع لم توافق سناء على ذلك ، لا لشيء إلا إنها كانت تعرف أن أحدا لن يتزوجها بعده .

و بدأت في مراقبة زوجها مراقبة لصيقة ، كانت تختبئ خلف الأشجار لتراه وهو يصعد إلى مكتبه ، و ها هي تغير خططها فتصعد إلى مكتبه متنكرة لتفاجأ بامرأة جميلة جذابة ، تدخل إلى مكتب زوجها ، تراه وهي يقبلها قبلات عميقة . و يداعبها في أماكن حساسة .

تتبع المرأة بعد أن خرجت من مكتب زوجها لتعرف أنها مؤلفة شهيرة في العلاقات العامة .

ذهبت إلى مكتبها تتحدث معها ، و طلبت منها النصيحة ،
و كيف تحتفظ بزوجها الذي يزيد أن يطلقها ، لأنه يعرف امرأة
أخرى .

و بدأت المؤلفة إسراء في شرح نظريتها لسناء ، قالت لها:
لكي تحتفظي بزوجك هناك قواعد عامة أهمها ؛ أن تنقصي
من وزنك لتكون رشيقة ، أن تهتمي بمظهرك في داخل البيت
و خارجه ، أن تبرزي أنوثتك .

و انصرفت سناء و هي لا تدري كيف تنقص وزنها ، أما
الملابس التي تظهر أنوثتها فمن السهل شراءها .
قالت لنفسها :

أظن هذه ممثلة تجيد دورها .

كانت سناء تفكر بصوت داخلي :

و بينما هي تسير إذ لمحت يافطة تشير إلى أن المكان جيم ،
فأسرعت بالدخول ، بل و اشتركت لعلها تنقص من وزنها .

و حاولت أن تهتم بمظهرها في داخل البيت ، و لكن كيف
ذلك و ابنته مروة تجلس في الصالة معظم الوقت ، و حامتها تجلس
أمام التلفاز ، بل أحيانا ما تنام ، و التلفاز مازال يعمل .

و لعلها لم تلاحظ أن مروة كانت بعد أن تؤدي فروضها
المدرسية في الصالة ، كانت تجلس أمام التلفاز لترى مسلسل
أو فيلماً أجنبياً .

و إذا ما انتهت مروة من ذلك ذهبت إلى حجرتها و بدأت
في الحديث مع زميلتها حتى تشعر بالنعاس .

ذهبت إلى السوق ، اشترت بعض فمصان النوم الشفافة ،
و بعض البيجامات ، لتكون جذابة في الصالة ، و في غرفتها .

و لكن كان زوجها أشرف لا يأتي إلى البيت مبكراً ، كان
يأتي دائماً بعد أن ينتصف الليل ، و يكون الجميع قد خلدوا إلى النوم
، و لهذا لم يلحظ هذا التغيير الذي طرأ على زوجته .

و ها هو يغادر البيت في الصباح بعد الافطار ، و كانت سناء في ذلك الوقت قد لبست ملابس البيت ، ثم يذهب هو و ابنته مروة ليوصلها إلى المدرسة ، لا يبقى في البيت غير سناء و أمه .
و جاء يوم و فتح موضوع الطلاق مرة أخرى ، بكت و حاولت في استعطاف أن تثنيه عن قراره ؟

قال لها أنه سوف يترك لها الفيلا لتعيش فيها ، سوف ينتقل إلى فيلا أخرى ليعيش فيها .

ذهبت إلى الجيم في محاولة منها لانقاص وزنها ، و هناك وجدت طارق أحد اصدقائها القدامى صاحب الجيم ، و الذي كان يشرف على تدريب الجميع هو و مدرسة الرقص شريكته في الجيم و رغم أن طارق كان يعرف جيدا أنه لن بمستطيع شيئا في حالة سناء ، أنه يعرف أنها فور أن تترك الجيم و تعود إلى البيت ، فسوف تعوض النقص ، و تتناول بعض السندويشات إلى أن يحين موعد الغداء .

و لكنه لم يرد لها خائبة ، بل حبب إليها الرياضة ، و بذل معها جهدا جبارا لعل و عسى . أن تنقص وزنها .

و أصبحت العلاقة قوية بين طارق و سناء ، في الوقت الذي كان طريق الانفصال يسير بخطى ثابتة بين أشرف و سناء .

أضف إلى سمنة سناء أنه لم تكن تستطيع أن تحتفظ بأي سر يقال أمامها ، بل إذا ما لمحت شيئا فإنها تذيعه في أول فرصة .

و رغم ذلك كان الجميع يحب سناء و يجتمعن في بيتها لقضاء السهرة و تناول الأطعمة اللذيذة التي تعدها سناء ، و كذلك انواع الحلويات اللذيذة .

بل و تناول بعض المكسرات أو اللب أو الفواكه ، و الثرثرة في موضوعات تخص النساء .

و غالبا ما تمتد السهرة إلى منتصف الليل ، ثم ينصرفن كل إلى بيته ، لتبقى سناء وحيدة في انتظار زوجها .

كان زوجها غالبا ما يأتي متأخرا ، بعد أن تنفض السهرة في
بيته ، بل بعد أن تنام زوجته .
و كان يجاس في الصالة و يفتح التلفاز ، رغم أنه لا يتفرج
عليه .

أشرف

منذ صغره كان الجميع يحاولون الابتعاد عنه .
لماذا ؟ هل لأنه أناني لا يحب إلا نفسه ؟ أو هل لأنه يطمع
فيما يملكه الآخرون من مال أو ملابس ؟

الحقيقة أن أشرف كان إنسان سيء الطبع بالنسبة لفكر
الجميع رغم محاولاته التقرب إلى الجميع ، و لكن الجميع كانوا
يبتعدون عنه ، كانوا إذا ذهبوا إلى السينما يحاول أن يدفع له أحد
أصدقائه ثمن التذكرة ، بل يميل إلى آخر ليشتري له سندويتش ،
و حينما كبر ، لم يترك هذا الخصلة ، فها هو إذا يخرج مع
أصدقائه كان يفعل ما كان يفعله في الصغر ، بل زاد على ذلك أنه
كان يشرب السجائر على حسابهم أيضا .

لقد كان أباه يقتر عليه في المصروف ، فلا يعطيه إلا القليل
و يحاسبه فيما أنفق ما أعطاه .

و ها هو يوقع في شباكه سناء ، و يوهمها بالحب ، لأنه
يعرف أنها ورثت عن أبيها ثروة كبيرة ، و ها هي تتحدى الجميع
من أجله ، بل إنها تشتري فيلا و تؤثثها و تكتبها باسمه ، و تشتري
له خاتم الخطوبة ، ثم تشتري له مكتب ليعمل فيه السمسرة بكل
أشكالها .

رغم كراهية أم أشرف لها ، ووصفها لها بالجاموسة ،
رغم كراهية زوجة أبو سناء لهذا الشخص الاناني الطماع ، و قولها
لسناء أنه استغلالي ، إلا إنها قد أصرت على الزواج منه ، فهي
تعرف أن لا أحد سوف يتزوج منها .

و أقامت حفلا صغيرا في حديقة احد الأندية الشعبية ، دعت
إليه جميع معارفها ، و قد حضروا حتى لا يكسروا بخاطرها .

أستمر هذا الزواج أكثر من عشرين سنة ، اشترت له مكتب جعله للسمرسة ، و المضاربة في البورصة ، و الحق يقال أنه كان يكسب . و لم يتعود الخسارة .، و كانت سناء وش خير عليه .

في أول أيام الزواج تركت أمه شقتها ، و ذهبت إلى فيلا ابنها لتعيش فيها ، في بادئ الأمر كانت سناء تعاملها معاملة الأم ، و لكن بعد فترة حينما بدئت أمه في معاملتها بجفاء و خشونة ، ابتعدت سناء عنها ، و تحاشتها بقدر الإمكان ، تحاشتها في كل شيء ، كانت تأكل لوحدها ، و تتركها تذهب لتأكل مما أعدت من طعام .

كانت تنظف حتى مكانها من بقايا اللب ، و لكنها تركتها تنظف هي ما تتركه من أوساخ ، قشر اللب ، أواني الشراب .

و فجأة أنقلب حال أشرف فما هو يسهر خارج البيت يوميا ، بل و صل به الأمر أن طلب منها الطلاق ، و رغم محاولاتها و توسلاتها إلا أنه صمم على رأيه .

حاولت أن تعرف سبب هذا التحول المفاجئ ، فعرفت إنه على علاقة بامرأة أخرى ، و عرفت ان هذه العلاقة ليست شرعية ، بل هو يمارس الحب معها في المكتب ، و يمارسه معها في بيتها .

ترك لها البيت ، و أخذ معه أمه و ابنته ، حيث يعيش مع زوجته الجديدة في بيتها ، و رغم تبرم زوجته الجديدة من أمه إلا إنها تقبلتها على مضض ، .

فقد كان اشرف في البداية وش خير عليها ، يكسب ، و يعطيها أرباح مالها .

و لعل الغريب في الأمر أن سبب الزواج كان أخذ المال من زوجته الجديدة ليضارب به في البورصة ، و كان جشعها هي أيضا هو سبب اعطائها المال ليكسب لها المزيد كما قال لها .

في البداية كان يكسب و يعطيها الأرباح ، و يقول لها إن رأس مالها ثابت كما هو .

كانت تضع المال الزائد عن حاجتها في خزانة في حجرة
مكتبها ، فقد كانت تكره البنك .
و هكذا استمر الحال ، و ترك سناء لوحدها في الفيلا .

سوسن

أكملت سوسن تعليمها ، فتخرجت من معهد التمثيل ، و بدأت في شق طريقها الفني بخطوات ونيّدة ، فالأدوار التي أسندت إليها في البداية أدوارا ضعيفة أحيانا جملة أو جملتين ، و أحيانا كومبارس للبطلة التي تقوم بالدور الرئيسي ، و هي تحضر لها الملابس في الفيلم .

لمحها المنتج نادر فأعجب بها اعجابا شديدا ، بقوامها الممشوق ، و جمالها الرائع ، و صوتها العذب ، تقرب منها رويدا رويدا ، و بدأ ينسج حولها خيوطه في تودة ، ثم فجأة عرض عليها بطولة فيلم من إنتاجه على شرط أن تتزوج منه ووافقت على ذلك العرض .

كانت تتوقع بحاسة الأنثى أن هذا المنتج يريد أن يتزوجها ، فاصطحبها إلى السهرات ، إلى الرقص ، كل ذلك جعلها تتوقع أن يتقرب منها ، و أن يعرض عليها الزواج ، و إن كانت تسوق دلالتها عليه ، حتى يقع في غرامها . فهي لا تريد الزواج في حد ذاته ، و لكنها تريد ا، تصبح نجمة مشهورة .

مضت سنوات عشرون أو يزيد و هي تحت جناح هذا المنتج ، يعطيها فيلما أو فيلمين في العام ، و مسلسل في التلفاز ، هي البطلة ، و ينتقل من دوحة إلى دوحة من فئات السينما ، و لكنه أبدا لم يركن سوسن من فكره ، فهي حبه الذي لن ينضب معينه ، لقد سقته من كؤوس الحب و الغرام كؤوسا ، ما جعل قلبه دافئا و عينه ملئ . و لكنها في نفس الوقت حرمتها ما يتمنى كل زوج ان تنجب له ولدا أو بنتا و هو الشيء الذي كانت تؤجله لاهتمامها بفنها .

في ذلك الوقت تقدمت شابة صغيرة تدعى إيمان للعمل مع سوسن كسكرتيرة و مديرة أعمال ، كانت سوسن جميلة جذابة ، لبقة تستطيع أن تكسب من أمامها ، و أن تحوز على ثقته .

استطاعت ايمان في فترة وجيزة أن تكتسب ثقة سوسن بدقة تنظيمها لمواعيدها ، سواء في أعمالها الفنية القليلة ، أو في المؤتمرات الصحفية التي تعقدها ، أو المقابلات التلفزيونية ، حتى ملابسها كانت تختارها لها بعناية فائقة ما يليق للصباح و ما يليق للمساء .

فجأة أخذت دورا جديدا في مسلسل ، و أثناء الحوار الصحفي ، تقدمت زميلة لها شابة و قالت إنها ستمثل معها دور ابنتها .

أمسكت أعصابها بشدة ، و كذلك فعلت إيمان ، و انتهت المقابلة ، و بدأت إيمان في البحث عن سبب هذه الأزمة دون علمها ، و أثناء تتبعها لهذا الموضوع لمحت الممثلة الجديدة ريهام و هي تقبل زوج سوسن ، و لكنها لم تعرض الصور على سوسن ، بل عرضتها على نادر . الذي أنكر وجوده معها ، بل هي من كانت تتقرب منه و هو جالس على البار .

في اليوم التالي استطاعت أن تلقت صوراً أخرى لريهام و هي تحتضن نادر ، و لم ينكر نادر هذا الوضع ، بل قال لها إنها هي من احتضنته .

كظمت سوسن غيظها ، و لكن إيمان قدمت لها ما صورته ، و أنها عقدت مؤتمرا صحفيا لبيان العلاقة بينها و بين زوجها .

و لكن سوسن كان لها رأي آخر ، إذ استدعت ريهام لمقابلتها في أحد الكافيهات ، و ذهبت ريهام على عجل لتري المفاجأة التي أعدتها لها سوسن .

حوار قصير جدا ، قالت سوسن لريهام أن تنسحب من الدور ، و إلا عرضت هذه الصورة على الصحافة ، عرضت عليها الصور ، و أثناء حديثهما جاءت الصحافة لتعلن ريهام أن ما قالته في المؤتمر الصحفي كان دعاية للمسلسل ، وإنها في نفس الوقت عندها فيلم آخر سوف تمثل فيه ، و لا تستطيع أن توفق في عمليتين في وقت واحد ، و هكذا انتهت الزمة التي خلقتها ريهام بعد أن تسببت في ابتعاد سوسن عن نادر .

في المساء حينما جاء نادر إلى البيت ، عرضت عليه الصور ، و لكنه قال أنه هي التي قبلته ، و أنه هي التي احتضنته ، و لم يقم بذلك ، و لكنها غضبت و طردته من البيت .

كانت تعرف إنه زير نساء قبل الزواج ، بل و بعده ، و لكن أن يمس فيها و سمعتها ، فذلما لا تقبله .

خرج نادر من الفيلا ، و ذهب إلى فندق ليقضى ليلته فيه ، حتى يصلح سوسن في الصباح ، حين تكن قد هدئت .

كان لسوسن تجربة سابقة مع علي أحد أصدقاء الحي ، الذي أوهمها أنه يحبها ، حبا عارما، و أنه مغرم بها ، غراما لا يوصف ، و أنه سوف يتزوجها ، واستلمت له في لحظة ضعف من كلماته المعسولة. و استطاع أن يغتصبها ، و يهرب .

هرب من مصر كلها ، و ذهب إلى العراق ليعيش بعيدا عن المشاكل .

كانت تجلس في حجرتها ، و تبكي ، و تحاول أن تداري هذه الفضيحة ، و بدأ بطنها يرتفع رويدا رويدا ، و لاحظت أمها هذه التغيرات التي بدأت اظهر على ابنتها .

أن تحبس نفسها في حجرتها ، أن تذهب إلى الحمام لتقيئ ما في جوفها . أن يقل طعامها عن المعتاد ، أن تقفز بقوة في محاولة منها لأسقاط ما في بطنها .

و ثارت والدتها حينما لاحظت دلائل الحمل على ابنتها ، و أخذتها عند أختها في الاسكندرية حتى تلد و حينما ولدت باعت الطفلة التي أنجبتها إلى امرأة غنية دون علم سوسن . و عندما سألتها سوسن عن مولودته ،

قالت لها إنها ماتت عقب ولادتها ، ماتت من تلك التصرفات التي كانت تقول بها ، من قفز في محاولة لإجهاض الجنين ، ، و صدقت سوسن ما قالته أمها .

استطاعت سوسن في غفلة من أمها أن تأخذ ما لديها من أموال ، و مجوهرات و ذهبت من البيت حيث بدأت طريقها الفني .
و حينما شعرت الأم بذلك اصيبت بنوبة قلبية ، و توفيت في الحال ،

أخذ سكان الحي يبحثون عن سوسن فلم يجدوها ، و لهذا دفنوها في مقبرة لم يعرف أحد أصحابها .

في أول الأمر نزلت في احدى الفنادق الرخيصة ، و كانت تذهب إلى الاستوديو كل يوم لعلها تجد دورا لها قبل أن تنفذ ما معها من نقود .

و بدأ البعض من مخرجي الأفلام يسند إليها أدوار كومبارس في الفيلم ، .

كانت أمانيتها أن تأخذ دورا كبيرا في أحد الأفلام ، و لكن من يفعل ذلك مع ممثلة مغمورة .

ممثلة لا اسم لها ، و كل أدوارها كانت كومبارس ، إلى أن لمحها المنتج نادر ، ففرضها على المخرجين .

علي

بعد أن فعل علي عملته فر هاربا ، و سافر إلى العراق ،
و هناك تعرف علي امرأة نصف ثرية اسمها " خزنة " عمل لديها
، قضى معها أكثر من ليلة ، و لكنه لم يستطع أن يهرب من شباكها
، و اضطر إلى أن يتزوجها ، و أخذت منه جواز السفر كعادة أهل
الخليج حتى لا يهرب .

ذهبت خزنة إلى المستوصف لعمل التحاليل بعد أن شعرت
بالآلام في بطنها ، قالت لها الدكتورة :

مبروك أنت حامل ، في الشهر الأول ، ينبغي أن تستريحي
و لا تبذلي مجهودا حتى يستقر الحمل .

اسقط في يديها ، و كان يغمى عليها ، قالت لنفسها ينبغي أن
أتزوج به ، قبل أن تظهر آثار الحمل علي .

حينما عادت إلى البيت قالت لعلي :

ينبغي أن نتزوج الآن ، فأنا حامل .

و لم يدر علي ماذا يقول ، فلن يستطيع الهرب منها ، فجواز
السفر في حوزتها ، و لهذا وافق على الزواج . و هي من ناحية
أخرى كنز لا يستطيع التفريط به .

كان علي عريض المنكبين ، ضخم الجسم ، حلو اللسان ،
و هي كانت رغم تقدمها في السن إلا إنها مازالت تحتفظ ببعض
الجمال العربي الأصيل ، مكتنزة اللحم ، عريضة ، و لكن دون
افراط ،

قدمت له مشروع ، كان يكسب من ورائه الكثير ، و بعد
سنوات عدة توفيت السيدة ، و تركت له طفلة جميلة ،

كان يهرب أمواله إلى مصر لأن القانون العراقي لا يسمح
إلا بمقدار معين من المال ، كان يذهب إلى مصر ، و يقضي عدة

أيام هناك ، ثم يعود إلى العراقي مرة أخرى ، و يأخذ مبلغا من المال ، و هكذا .

عندما نزل أول مرة وجد عند أمه فتاة جميلة ، و عرف من أمه أنها ابنته ، أنها اشترتها من جدتها لتربيتها .

أدخلها مدرسة أجنبية فقد كانت الأموال التي ادخرها من تجارته ، و التي استطاع أن يخفيها بعيدا عن البنك .

كان يذهب إلى العراق و يجلس هناك شهرا ، ثم يعود إلى مصر ، في كل رحلة كان يأخذ مبلغا من المال .

و هكذا أصبحت إيمان ابنة سوسن و ابنته في رعاية أمه .

كان قد أنجب زوجته العراقية ابنة أخرى اسمها " بيتزا " ، في أول الأمر كان لا يأخذها معه إلى مصر ، و بعد أن توفيت أمها أصبح يأخذها في كل مرة ، لتحمل ما تستطيع من أموال يصرف منها ما يشاء ، ثم يودع الباقي في البنك . جزء منه باسم إيمان و الجزء الآخر باسمه ، و الجزء الثالث باسم ابنته " بيتزا " من المرحومة العراقية ، و هكذا حتى يتحايل على القانون العراقي ..

أخذ يبحث عن سوسن ، و لكن دون جدوى ، فقد اختفت من الحي القديم ، وهو أيضا قد ترك الحي القديم .

و هكذا مضت الأيام دون أن يلتقي بسوسن ، رغم أن ابنته كانت تعمل لديها ، رغم إنها لم تكن في حاجة إلى المال .

و لأن زوجته العراقية قد توفيت ، و تركت له ابنة ، فقد اضطر ان يتزوج أختها " شيخة " ، حتى لا ينازعه أحد أقاربها في الميراث .

كانت شيخة مثل أختها عريضة الكتفين ، ممتلئة الجسد دون افراط ، ممشوقة القوام ، طاغية الأنوثة في بياض ، بل كانت أجمل من أختها .

كانت أختها قد تزوجت من قبل ، و حينما مات زوجها لم يكن قد ترك خلفه من يورثه ، و لكنها قد كتبت كل ثروته لزوجته ببيع و شراء حتى لا ينازعها أحد من أخوته أو أقاربه .

و من العجب أنها قد رفضت كل من تقدم إليها لظنها أنهم طامعون في ثروتها ، و لكنها وفاقته على علي حتى تربي ابنته ،

و لم تمض أشهر قليلة حتى أعلنت لعلي أنها حامل ، و استغربت لأنها عاشت مع زوجها السابق أكثر من خمس سنوات ، و لم تنجب خلالها ، كان المولود أنثى أيضا، و كان العراقيون يسخرون منه و يسمونه أبو البنات ، و لكنه لم يأخذ هذه السخرية مأخذ الجد ، فيكفيه أنه يعيش من أجل ابنتيه . .

و فرح علي ، و اطمئن إلى أن تلك الثروة سوف تضاف الثروة أختها .

و أصبح يأخذ ابنتيه و زوجته و الذهاب إلى مصر لزيارة معالمها ، و الاطمئنان على ابنته إيمان .

و أخيرا قرر أن يشتري فيلا ينزل فيها أو تنزل زوجته و ابنتيه فيها بدلا من فضاء حياتهما بين الفنادق ، و ما يتكبد من أموال طائلة .

و الغريب في الأمر أن علي لم يكن يكتفي بما عنده من أموال من تجارته في العراق ، و إذا كان في بادئ الأمر كانت خزنة قد فتحت له سوير ماركت ، إلا إنه بثروة زوجته الثانية " شيخة " قد بدأ في تنويع مصادر دخله ،

كان يتاجر في كل ممنوع كالسجائر الأجنبية المهربة من الدول المجاورة ، ثم نشاط أكبر ، فكان يتاجر في الحشيش ، و الأفيون و الحبوب ، و لم يكن هو الواجته ، بل يصدر في الواجته غيره حتى إذا ما قبض عليهم لن ييوحوا باسمه ، لأنهم لا يعرفونه ، و لا يعرفون أسماء من يعطيهم البضاعة .

و انتقل بعد ذلك عندما نمت ثروته في العراق ، و في مصر ، أصبح يتاجر في الأسلحة .

و أيضا لم يكن هو الواجته ، بل هو يعقد الاتفاقيات ، و يجعل غيره إلى العراق ، أو مصر ، و تحول الأموال إلى عدد من البنوك المصرية و الأجنبية .

و هكذا انتقل من حال إلى حال .

كل ذلك ، و لم تكن زوجته تعلم بأمره ، كان يعطيها من أرباح المشاريع في العراق ما يكفيها ، و من يكفي ابنتها ، و ابن أختها ، و كان يعطيها حينما تنزل الى مصر لقضاء العطلة ما يكفيها ، غير ما تأخذه هي من أموال ادخرتها.

و أنشأ قرية سياحية في سيناء و أخرى في الغردقة ، لتكونا محطة لترويج بضاعته ، سواء من المخدرات أو الأسلحة ، و في نفس الوقت لتكونا بعيدة عن أعين الشرطة .

و كان اليخت الذي يحب أن يقضي فيه أجمل أوقاته ، حيث الجواري الحسان ، و الاستماع بمباهج الحياة بعيدا عن أعين الرقباء ، و المتلصصين .

كل ذلك لم تعلم به زوجته ، و لا ابنتيه، كل ما كان يعرفونه أن له قريتين في البحر الأحمر ، وإنها يستطيعان أن ينزلا فيها في أيام الصيف ، فيقضيان الصيف بأكمله هناك ، بل و يدعون أصدائهما لقضاء بضعة أيام معهما .

و كان علي يستغل كل من ينزل لتهريب ما يريد من أموال و مصوغات .

شيرين

قررت شيرين أن تذهب إلى أمريكا لتكمل تعليمها فوق العالي ، و بالفعل نالت شهادة الدكتوراه في طب النساء من هناك ، و طلبوا منها حسب مجال تخصصها أن تبقى في أمريكا ، و كان العرض مغريا ، و لكنها رفضته لأنها كانت تحب زوجها فؤاد ، و قررت الزواج و العودة إلى مصر .

لم تكن الدكتورة شيرين جميلة ، و لكنها كانت ممشوقة القوام ، ممتلئة البدن، ذات شعر أسود فاحم ، و عيون سوداء براقية.

عملا في وزارة الصحة معا ، فترة من الزمن ، و لكن قيود الوزارة ، و ضعف الرواتب الحكومية جعلتهما يتجهان إلى العمل في المشافي الخاصة .

عين زوجها رئيسا لأطباء المشفى ، و لم تعترض رغم أن مستوى شهادتها أعلى منه ، و في نفس الوقت لاحظت انحراف زوجها في التحرش بالمرضى ، بل و في معاملة الممرضات معاملة تكاد تكون جنسية ، وكن يخفن منه حافظا على دخلهن .

و أثناء وجودها في المشفى جاءت إحدى الحوامل ، و طابقتها بالاسم ، و بعد ال كشف عليها ، قررت أن تجري لها العملية فورا .

سألتها الدكتورة شيرين عن أحد أقاربها ليقف بجانبها أثناء إجراء العملية ، فقالت إنها ليست متزوجة ، و لكن عشيقها يعمل في هذه المشفى .

و في ذلك الوقت دخل فؤاد .

كان الموقف غريبا ، فقد لاحظت أن زوجها فؤاد يحاول أن يسكت المرأة ، و لكن المرأة لم تسكت ، و قالت لشيرين أنها حامل من هذا الدكتور .

تكهرب الموقف فجأة ، لكن شيرين استطاعت أن تتمالك اعصابها . و دخلت مع المرأة غرفة العمليات لتجري عملية الولادة ، بالفعل أنجبت بنتا .

حينما عادت إلى بيتها طلبت من زوجها أن يطلقها ، و لكننه رفض بشدة و هم بمغادرة البيت ، و لكنها قالت له إنها سوف ترفع عليه قضية . و سوف تفضحه في المشفى بل على صفحات الجرائد .

خرج من البيت ، و خرجت هي أيضا و ذهبت إلى المشفى رغم إنها لم تكن عندها سهر في المشفى .

في صباح اليوم التالي و هي تمر على حنة ضحية زوجها ، حكّت لها حنه كيف تعرفت على زوجها ، و أنه طلب منها رشوة كبيرة نظير أن يمرر لها الطلبية التي سوف تشتريها المشفى ، و أن ترضى بمعاشرته ليقبل هذه الصفقة التي سجلتها دون أن يدري هو ..

كان نصيبها من هذه الصفقة كبيرا ، فالعمولة التي ستأخذها سوف تتجاوز الربع مليون جنيه .

أخذت شيرين كل ذلك ، و عرضته في الاجتماع الدوري على مدير المشفى الدكتور الشافعي الذي دهش ، ، و قرر أن يرفد الدكتور فؤاد ، و خيرته هي في نفس الجلسة أن يطلقها أو تذهب بكل ما لديها إلى النيابة ، و أخيرا طلقها ، و ترك مصر وسافر إلى أمريكا مرة أخرى .

و أخذت الدكتورة شيرين الفيلا بما فيها حسب الاتفاق الذي تم بينها و بين طليقها .

و أخذت حنة لتعيش معها إلى أن تجد عمل تنفق منه على نفسها و ابنتها ، و ظلت حنة معها ما يقرب من السنة ، كانت العلاقة بين الدكتورة شيرين و الطفلة قد توثقت ، و أصبحت تحس بحنين دائم لها ، حنين الأم ، ذلك لأنها لم تكن تنجب رغم استمرارها في العلاج .

في تلك الأثناء جاء إلى المشفى طبيب آخر مساعد للدكتورة شيرين ، و يعمل في تخصصها .

كان الدكتور توفيق أخصائي الجراحة قد تعلم هو الآخر في لندن .

حاول الدكتور توفيق أن يتقرب من الدكتورة شيرين ، ولكنها كانت تصده بذوق و رقة .

و رغم ذلك لم ييأس من التقرب إليها ، رغم أنه وجد زوجها الدكتور فؤاد يسيء معاملتها أمام الجميع ، بل حاول أكثر من مرة أن يتهجم على الدكتور توفيق لأنه يرى زوجته دائما بالقرب منه .

الدكتور توفيق

حينما عاد الدكتور توفيق من لندن ، عمل في مشفى خاص ، فهو قد سمع الكثير عن المستشفيات الحكومية ، من الالهال السائد فيها، و ضعف رواتبها ، و رغم أنه لم يكن في حاجة للمال ، فهو من أسرة غنية ، و أبوه يملك في بلده أراضي زراعية و مزرعة لتربية الماشية و الأبقار و الخيول .

و شاء القدر أن يعمل في المشفى التي تعمل به الدكتورة شيرين ، في بدأ الأمر كان يتحمل الدكتور فؤاد ، رغم أنه لم يكن ينظر إلى الدكتورة شيرين بأي نظرة ، و لكن مضايقات الدكتور فؤاد له جعلته ينظر إليها ، بل يقول لها كلمات الغزل ، رغم أنه يعرف أنها متزوجة منه . و لكنه كزميل في نفس التخصص ، كان متواجدا دائما بجوار الدكتورة شيرين

بعد انفصال الدكتورة شيرين عن الدكتور فؤاد ، أصبح الطريق خاليا أمامه ، و لكنه كان يتقرب إليها رويدا رويدا حتى لا تصده في محاولاته .

أصبحت العلاقة بين الدكتور توفيق و الدكتورة شيرين قوية بعد أن أصبحت رئيسة القسم ، و أصبحت تلقي إليه بالمسئولية عن كثير من الحالات ، و كان يصحبها في الكشف الدوري كل يوم ، و لكنه لم يبح لها عما في صدره من مشاعر ، و إن كان نظراته لها ملحوظة لدى الجميع.

و حينما لمح إنها تقضي معظم الوقت في المشفى ، و لا تغادره ، عرض عليها أن يكون سائقها الخاص ، يأتي بها من بيتها صباحا ، و يوصلها إلى بيتها ليلا .

ضحكت ، و في أول الأمر ، رفضت هذا الأمر ، و لكن لم تكراره في الحديث عن ذلك وافقت على الفكرة .

قالت له بوضوح :

أنت يوم توصلني ، و أنا يوم أوصلك ، فأنا عندي عربية لا
استعملها .

و ضحك و ضحكت

و اصبحت العلاقة بين الاثنين وثيقة .

يذهب إلى شقة سناء معهن ، فيدردش كما يدردشن ، و يأكل
من طعام سناء و حلوياتها ، و خصوصا أنه كان يأكل في المطاعم
، ووجد أن طعام السيدة سناء و حلوياتها شهية ، بل و سهراتها تمتد
إلى ما يقرب منتصف الليل .

و بدأ هو يتحدث عن عواطفه لشيرين ، و لكنها في بداية
الأمر كانت تصده ، ثم أصبحت تتقبل الكلام الذي يتحدث به معها .
فهو لم يخرج عن حدود المسافة التي قد وضعتها لنفسها في
علاقتها معه .

ابتسام

رشيقة طويلة جميلة ، قوامها متناسق ، و كأنه قد نحتها
فنان ، بل تستطيع اقول إنها كموديل ، أو ممثلة من ممثلات السينما
، و لهذا السبب قررت أن تكون عارضة أزياء ، و في نفس الوقت
أن تكون أيضا مصممة أزياء .

و نجحت في الأول ، و واصلت النجاح في مجالها الثاني ،
و أصبحت مشهورة في هذين المجالين ، و افتتحت أكثر من صالة
عرض ، و أكثر من محل لبيع الملابس ، و وازنت نفسها في
الأحياء الراقية كانت أسعارها عالية تناسب الطبقة المخملية ،
و في الأحياء الشعبية كانت أسعارها في متناول هذه الطبقة الشعبية
، و هنا و هناك كانت لها زبائن من كل طبقة .

استعانت بكل بنات الحي للعمل لديها ، بل وظفت بعض
الشباب ، كسائقين أو يعملون في قسم المشتريات .

لمحها أحمد رجل الأعمال و هو يحضر مع أخته مريم التي
لا تفارقه في المكتب أو أي عرض من عروضها ، أعجب بها ،
و اشترى كل ما عرضته لأخته و لأمه .

نظرت إلى ذلك المجنون الذي اشترى كل ما تم عرضه في
ذلك اليوم ، و بعد العرض نزلت إلى الصالة تشكره ، فعزمها إلى
العشاء ، حاولت أن تعتذر ، لكنه لم يعطيها الفرصة .

اصطحبها على العشاء ، و كانت أخته معه - أستأذن في
الذهاب إلى الحمام . قالت أخته لابتسام في لهجتها المرححة :

أنت مستغربة أبيه أحمد عمره ما عزم أي امرأة على
العشاء، يبدو انه معجب بك جداء و مكسوف منك ، لهذا اصطحبني
معه .

تناولوا العشاء ، قال أحمد لها في نفس الجلسة :

سوف أحضر غدا إليك - اعطي أختي العنوان .

في اليوم التالي فوجئت بأخته و أمه ، ظهرا على موعد الغداء ، قد انفضت لتوها .

أخذت أخته و قالت لها :

أنا لم أكن أتوقع أن يأتي مبكرا ، كنت أتوقع أن يأتي على العصر مثلا ، او بعد العصر ، أو ليلا ، و لهذا لم استطع أن أحضر طعام الغداء المناسب لكم ؟

قالت اخته لها و هي تبسم :

معظم طعام اخي يأتي من المطاعم ، سوف يأتي طعام الغداء الآن .

فتحت الخادمة الباب لتجد طاقم من متعهدي الطعام في أيديهم العديد من صنوف الطعام .

أخذتهم الخادمة إلى غرفة الطعام ، فأعدوا السفرة لخمسة أشخاص .

بعد أن انتهى تناول الطعام ، و شرب العصير و الشاي انتقلوا إلى الصالون .

قال أحمد لوالدته :

ما رأيك في اختياري .

فوجئت ابتسام بذلك ، و لم تستطع أن تتكلم ، لقد كان عرضه للزواج سريعا ، بطريقة لم تعهدها .

قال لها في لهجة بها حنان :

أذهبي و أختي مريم لشراء ما تودين أن تشتري من شبكة تعجبك ، و أنا سوف أحضر خاتم الخطوبة:

قالت له باضطراب :

و لكن

قاطعها في لطف :

و لكن عليك أن تحددى موعد الزفاف ، حتى أقوم باللازم ، و احجز صالة الفرح , اعزم و تعزمى من تريدين .
هي لم تعزم إلا أصدقاءها المقربين ، و أمها و بعض أقاربها ، و العاملات معها في محلاتها .
هو عزم رجال الأعمال الذين يتعامل معهم .

و ما أن انتهى الفرح حتى أخذ زوجته ، و ذهب إلى فرنسا لقضاء شهر العسل .

كان شهر العسل أسبوع واحد فقط ، ثم عادا إلى القاهرة ، هو لمتابعة عمله ، و هى لرعاية مصالحتها .

إذا كان شعر العسل لم يستمر إلا أسبوع واحد ، فإن شعر البصل بدأ للتو .

هي لم تر زوجها ، فقد كان يعود إلى البيت في ساعة متأخرة من الليل ، و حجته دائما العمل .

و هي عملت أن تكون حجتها أيضا العمل ، و كان يتصل بها ليقدم لها العشاء في أحد المطاعم أو الفنادق ، و قضاء الليلة في الفندق .

هكذا كانت حياتهما ، و برغم الملل التي تعيش فيه ، فقد كانت راضية لأنها تستطيع أن تباشر عملها دون أن يعوقها الزواج ، أو طلبات الزوج .

و ضحكت و قالت لها :

أخوك يؤمن بالزواج العصري ، العمل اولا ، ثم ممارسة الحب في وقت الفراغ .

قالت مريم :

لولا إنني أعمل معه بعد أن توفي أبي ، و ترك له كل أعماله ، ما كنت أراه ، تصوري أن والدتي لا تراه إلا إذا كانت مريضة ، أو في مناسبة من المناسبات .

صمتت برهة ثم قالت في حزن :

تصوري حينما مرضت أُمي ذات مرة ، نقلها إلى المستشفى ، وكان يزورها كما يزور الغرباء الغريب ، و طلب مني أن أبقى بحوارها إلى أن تشفى من مرضها .

قالت ابتسام و هي تستغرب ، و علامات الدهشة على وجهها :

و لكني لولا إني أعمل أيضا ، إلا إني لا أشعر إني تزوجت ، فزوجي لا يقربني إلا لدعوتي لي إلى العشاء ، وأو السهر في مناسبة مع زملائه من رجال الأعمال .

قالت مريم و هي تضحك : تصوري ، قبل أن يتزوجك ، كان يصطحبني إلى سهراته مع أصدقائه من رجال الأعمال .

و لكن مريم لم تبج لها عن طبيعة أخيها ، و عن زواجه أكثر من مرة ، بل و طلاقه بعد فترة وجيزة .

منى

كان الفضل لوالدها و عمها في أن تلتحق بكلية الشرطة ،
و اجتازت السنوات الأربع بنجاح باهر ، و كان لمعارف والدها
و عمها الفضل في أن تكون محققة في الوزارة .

لقد نشأت في أول الأمر في كنف والدها ، و بعد أن طلق
والدها امها ، أصيبت بصدمة عاطفية ، فذهبت للعيش مع عمها
وزوجته التي انجبت طفلة متخلقة عقليا .

كانت السؤال الذي ظل يؤرق بالها :

أين والدتها ، لماذا لم يذكر أحد شيئا عنها ، و كأنها لم تكن
موجودة من قبل ، و ظلت منى على خصام مع والدها ، لا
تزوره و لا ترد على هاتفه.

و رغم ذلك فقد كان لحنان عمها وزوجته أكبر الأثر في
حياتها .. كان عمها أيضا لواء في الشرطة ، و لكنه لم يتقاعد بعد ،
بل استطاع أن يلحقها بمكتبه .

و قد أسند إليه لخبراته الطويلة إدارة التحقيقات ، فأخذ منى
تحت أمرته .

في أول الأمر كان يسند إليها المهمات السهلة ، و يبعدها
قدر الامكان عن المهمات الخطرة .

و مع مرور الوقت استطاعت أن تشارك أحد الضابط في
العمليات الكبرى .

أحببت منى مغني في أحد الملاهي الليلية خلال سهرة
عملية كبرى ، و طلبها للرقص ، فرقصت معه ، و بثها كلمات
الحب العذب ، كلمات لم تسمعها من قبل ، فكل ما يتردد في ذهنها
الأوامر ، ثم صعد بها إلى المسرح ، و غنى لها أغنية ، و هو
يرقص معها رغم أنها لم تكن تعرف الرقص ، و لكنه أمسك بيدها
و أخذها يدور بها في المرقص .

تقابلا أكثر من مرة ، و كانت نتيجة هذه اللقاءات أن اتفقا على الزواج . و من العجب انها وافقت دون تردد ، و دون أن تستشير أحد .

و بالفعل تم الزواج .. في لية الدخلة ، و كانت ليلة كبيرة حضرها كل زملائها في العمل ، و صديقاتها القدامى ، كانت سهرة جميلة . غنى هو فيها ، و رفصت هي معه .
رقص الجميع ، بل غنى الجميع .

حينما انصرفا إلى بيتها في ليلة الدخلة وجدت على سريرها قميص نوم احمر ، فوقه ورقه مكتوب فيها :
مبروك ، أنا لم استخدم هذا القميص إلا مرة واحدة مع زوجك .

كانت هذه صدمة شديدة أفقدتها صوابها ، و لكنها تماكنت نفسها ، فقد عودتها الشرطة ألا تندفع وراء عواطفها مهما كان الموقف .

طلبت من زوجها أن يغادر البيت فوراً ، رغم انه حاول التبرير ، و لكنها لم تستمع إليه ، فترك لها الغرفة ، و نام في الصالة ،

في الصباح أعد لها طعام الفطور ، و حاول أن يصلحها ، و لكنها أبت ذلك ، أخذت لقمه من الجبن ، و شربت بعض العصير ، و إذا بها تترنح و تسقط على الأرض ..

لقد وضع في العصير مخدر قوي، و حملها إلى غرفتها ، و خلع عنها ملابسها ،

بعد ساعات أفاق من غيبوبتها ، لتجد نفسها بقميص النوم الأحمر ، و عرفت أن زوجها قد اغتصبها .

لمن تشتكي ، هو زوجها رسمياً، فذهبت إلى صديقتها سناء المطلقة حديثاً تشتكي لها ما فعله زوجها ، و جلست عندها ، لكن عادت إلى بيتها في اليوم التالي ، و طلبت منه أن يغادر البيت ، قدم لها العصير ، فرمته في وجهه ، و طردته من المنزل ، و رفعت

المسدس في وجهه ، وهددته بإطلاق النار عليه ، فغادر المنزل ،
و ذهب إلى الملهى الليلي ليكون فيه عمله و نومه كما كان سابقا .
لقد عاد إلى قواعده مرة أخرى ، و لكن هذه المرة حزينا ،
مكسور البال ، نادم على كل ما فعله .

ثم ذهب إلى طارق الذي تعرف عليه يوم الفرح .
شرح لطارق ما حدث ، و أن صديقته السابقة أرادت أن
تنتقم منه لأنه لم يتزوجها كما وعداها .

و عدده طارق أن يصلح ما بينه و بين منى في أقرب فرصة
، و أنه سوف يستضيفه في منزله ، بشرط أن يحافظ على نظافة
البيت ، و ألا يستضيف أحد في شقته ، و أن يجعل البيت نظيف كما
هو .

كان طارق حين يذهب إلى الجيم صباحا ، تاركا سمير في
البيت الذي كان يأتي في الفجر ، و ينام إلى ما يقرب العصر ،
و لكنه لم يلتزم بشرط طارق ، و لهذا أخذ طارق في تعنيفه ، و إنه
لو وجد البيت بهذه الطريقة فعليه المغادرة ، لأنه لا وقت لديه
للنظافة ، و أن الخادمة لا تأتي إلا يومين في الأسبوع ، و قد
اشتكت من قذارة الصالة و المطبخ .

منى وعمها

عندما طلق والد منى أمها ، كانت منى في العاشرة من عمرها ، أحست بفراغ هائل في حياتها ، و ألم كبير ، و لهذا هربت من البيت .

استمر البحث عنها أكثر من ثلاث ساعات ، نفي الأقارب وجودها عندهم ، حتى بواب البناية نفي أيضا أن تكون قد خرجت من الباب . اتصل أبيها بأخيه الذي أرسل فريقا من المباحث ، طرق جميع أبواب الشقق بحثا عن الصغيرة منى ، و اجتمع الفريق كله في النهاية في سطح البناية ، و أخذوا يفتشون في كل مكان ، و أخيرا وجودها في حجرة بيت المصعد .

لم تمض أيام قلائل حتى كررت منى الصغيرة فعلتها ، لكن هذه المرة لم تصعد إلى سطح البناية ، بل هبطت إلى غرفة الحارس التي ينام فيها ليلا .

في هذه المرة قرر اللواء النجار عمها أخذها إلى بيته لتكون تحت رعاية زوجته و رعايته .

شعرت منى بالراحة و الطمأنينة في بيت عمها . فقد كانت تلعب مع ابنته المتخلفة ، و التي كانت ترتاح إليها راحة تامة . و تحبها ، حتى أن الصغيرة المتخلفة كانت تبادلها الحب ، و تذاكر معها ، تجعلها تقرأ لها ، فتعيده عليها كلمة كلمة .

فرحت زوجة العم بهذا الحب المتبادل بين الفتاتين ، و تقدم ابنتها . تقدم ملموس ، قاله لها الدكتور المعالج ، الذي جلس مع منى ليشرح لها كيف تتعاون معه في تعليم الطفلة .

سنوات قليلة و توفيت زوجة العم ، و هنا بدأت مشكلة جديدة في الظهور ، فابنته تثور- و تثور ، في وجود المربية ، و تهدأ و ترتاح حينما تعود منى من مدرستها ، و اضطر العم أكثر من مرة إلى تغيير المربية .

كانت المربية عبارة عن ممرضة أرسلها الدكتور المعالج
و حينما يجد أن هناك مشكلة تعاني منها الصغيرة كان
يسحب ممرضته ، ويبعث ممرضة أخرى .
و أخيرا قرر أبيها أن يحل المشكلة بطريقته الخاصة .
و كان قراره الذي اخذه رغما عنه هو ان يودع ابنته احدى
المصحات النفسية للعلاج ، و كان يزورها بين الحين و الحين
بصحبة منى ، فتفرح ابنته و تلعب معها - و تبكي بشدة حين
تنصرف .
و أحست منى بفراغ كبير ، فمن ناحية توفيت العمه ،
و ما ناحية أخرى أبعدت الطفلة التي كانت تلعب معها .
سنوات و سنوات مرت حتى اجتازت الثانوية العامة بتفوق
ملحوظ ، كان مجموعها يؤهلها إلى دخول كليات القمة ، و لكنها
فضلت أت تدخل كلية الشرطة ،
و ساعدها أبوها دون أن تعلم و ساعدها عمها في اجتياز
الاختبارات ، فكانت الأولى .
و هكذا أمضت السنوات الأربع في الكلية في تفوق، تحت
رعاية عمها ، و مدرسيها من لواءات و عمداء .

اللقاء

سنوات عشرون مرت ، و لعبت الصدفة دورها في لقاء
الخمس صديقات معا .

في الاتيليه الرئيسي كانت ابتسام جالسة في مكتبها تصمم
بعض التصاميم حين دخلت الاتيليه سوسن و معها مساعدتها الشابة
إيمان ذات الربيع الثاني و العشرون .

خرجت ابتسام من مكتبها و هي تدقق في ملامح صديقتها
سوسن ، و سلمت عليها في حرارة قائلة :

ألست أنت سوسن ؟

بنظرة متعالية أجابت سوسن :

ألا تعرفين من أنا ؟

قالت ابتسام و هي تبتسم :

صديقة الشباب ، ابنة حينا ، وزميلتي في المدرسة ، أهلا
بك في الاتيليه الخاص بي و جلسا في المكتب يتجذبان أطراف
الحديث و معهما مساعدتها إيمان .

قالت سوسن بطريقتها المتعجرفة :

أريد عدد من التصاميم لفيلمي الجديد ، و ستقوم مساعدتي
بشرح الشخصية لك .

في نفس التوقيت كانت سناء تقود سيارتها حينما اصطدمت
بها سيارة من الخلف نتيجة لتوقفها فجأة . أصيبت سناء بالأغماء ،
و نقات إلى المشفى لعمل الاسعافات اللازمة .

لم تكن أصابتها خطيرة ، بعض الخدوش البسيطة ، و رغم
ذلك جاءت الشرطة لتأخذ أقوالها .

في المستشفى عرفتها الطبيبة شيرين ، و هم ينقلونها إلى غرفة الطوارئ ، و رغم أنه ليس تخصصها إلا انها اصطحب صديقتها القديمة .

قال الدكتور زميلها :

شيء بسيط جدا ، الاغماء نتيجة للصدمة ، ليس بها أي شيء ، بعد الاجراءات المناسبة سنفيق .

و انتظرت الدكتورة شيرين إلى جانب صديقتها سناء إلى أن أفاقت ، فهما ليسا صديقتان بل أختان بالرضاعة .

و أخذتا تدردشان و تسترجع كل منهما ذكرياتهما القديمة طوال فترة الفراق و ما قبلها .

دخلت المحققة منى ليكتمل عقد الثلاثة ، و أخذوا يتحدثون و يدردشون .

كانت المصادفة الغريبة أن السيارة التي اصطدمت بها هي سيارة إيمان مساعدة سوسن ، و لهذا ذهبت إلى المستشفى لرؤية المصابة و استكمال التحقيق .

و هكذا اجتمع الخماسي في المشفى ، و أخذوا يتحدثون و يدردشون عن ذكرياتهم في أيام الطفولة و الشباب .

اجتماع الخمسة كان صدفة بحتة ، شعرن أن القدر قد رسمها بعناية حتى يجتمعن في المشفى .

تجاذبن أطراف الحديث ، و عرفت كل منهن ماذا تعمل الأخرى ، و أين تسكن كل منهم ، و هكذا كان اللقاء بعد ذلك في بيت سناء .، و أن يكون اللقاء يوم الخميس من كل أسبوع يسهرن و يدردشن إلى منتصف الليل ، ثم يعدن إلى بيوتهن ،

كان الجميع قد طلقن من أزواجهن ، أو ابتعدن عن أزواجهن بسبب المشاكل .

هكذا اصبحت حياتهن فراغ في فراغ ، كل واحدة منهن
تشكو الوحدة .

و لكن الاجتماع في بيت سناء جعلهن يعدن إلى الحياة مرة
أخرى ، الحياة التي فارقتهم نتيجة العمل .

طلاق بالجملة

حينما طلب أشرف من سناء الموافقة على الطلاق ، حاولت أن تمهله بعض الوقت ، حتى يعاود التفكير ، و لكنها علمت بخيانتها لها ، و أنه قد اتخذ له عشيقه في السر هي إسراء ، وافقت على طلب الطلاق ، و اشترطت عليه أن يترك لها ابنتهما مروة ، و أن يدفع لها فواتير الغاز و الكهرباء ، فوافق على كل شروطها .

و لم يمض وقت طويل حتى كان متزوجا من عشيقته إسراء ، التي أخذت تطيق عليه الخناق ، فطالبته أن تكون مروة تحت وصايته حتى لا يزور مطلقته ، بل و أمعنت في اذلالها فطالبته بعدم دفع الفواتير ، حتى لا يقوم بزيارتها .

و كانت ثانية حالات الطلاق هي منى ، فبعد أن انتهى حفل الزفاف الذي حضره لفيق من الأصدقاء و المعارف في العمل و الصديقات الأربع ، ذهب العروسان إلى بيتها ، و هناك كانت المفاجأة المؤلمة .

حينما دخلت منى إلى حجرة النوم لتغير قستان الزفاف ، وجدت على سريرها ، قميص نوم أحمر ، وورقة عليه مكتوب عليها :

مبروك ، أنا لم استخدم هذا القميص إلا مرة واحدة مع زوجك .

ثارت نائرة منى ، و أخذت تضرب ماجد بكلتا يديها ، بل هددته أن تطلق عليه الرصاص إن لم يغرب عن وجهها ، فاضطر الخروج من غرفة النوم ، و ذهب إلى المطبخ و أعد لها عصير ، و وضع فيه مهدئ و مخدر .

قررت أن تطرده و لكنها خوفا من الفضاء سمحت له بالبقاء في المنزل مؤقتا ، و أن ينام على الكنبه العريضة في

الصالة و لا يقترب منها . في الصباح ارتدت ملابسها الرسمية لتذهب إلى عملها ، وجدته قد أعد لها الفطور ، فأخذت لقمة و رشفة من العصير ، ثم ارتمت على الكنبه العريضة عندما أفاقت وجدت نفسها في غرفتها وقد ارتدت قميص النوم الأحمر .

عرفت أنه استغل الفرصة فرصة اغمائها و دخل عليها ، و لكنها صمتت على أن يطلقها .

أما سوسن فكانت مشكلتها مشكلة ، فقد وجدت على هاتفها صورة نادر و هو يحتضن الممثلة الجديدة المرشحة للدور معها..

عندما عاد نادر إلى الفيلا ، لم تنتظر سوسن أن يستريح ، عرضت عليه الصورة ، و لم يجد ما يبهر به موقفه غير قوله إنها كانت تشكره على أسناد دور لها في مسلسله .

من ناحية أخرى عقدت مؤتمر صحفي ، بعد أن هددت ريهام بنشر صورتها مع زوجها نادر و هي تحتضنه .

في المؤتمر الصحفي أعلنت ريهام أن ما أعلنته من قبل عن اشتراكها في هذا المسلسل كان من قبيل الدعاية للمسلسل ، و خصوصا إنها تشترك الان في أكثر من عمل فني في نفس الوقت ، و ليس عندها الوقت الكافي للاشتراك في عمل جديد .

و بعد المؤتمر لم تهدأ بل طلبت من نادر أن يغادر البيت ، بل إنها تفكر بالطلاق منه .

أما شيرين فقد اكتشفت أن زوجها قد خانها مع امرأة أخرى ، و إنها قد ساهمت في ولادة ابنة هذه المرأة .

جاول فؤاد أن يهدأ الوضع ، لكنها ظلت ثائرة ، و هددت بالفضيحة وسط المشفى .

ابتعد فترة ، و لكنه عاد مرة أخرى ، و قد أصبح شريكا في المشفى ، و لكنها لم تتركه فقد أعلنت للجميع إن له ابنة غير شرعية من أخرى في الحرام ، و إنه قد ساهم في خداع المشفى من خلال

رشوة كبيرة مع تلك السيدة في سبيل أن يأخذ عرض الأدوية بالسعر الذي حدده هو . .

و هكذا لم يجد أمامه إلا أن يطلقها ، بل و سافر مرة أخرى إلى أمريكا ، تاركا ابنته في حضن شيرين التي أخذت حنة في بيتها إلى أن تجد لها عمل تعيش منه ، و بيت تسكن فيه .

أما ابتسام فكانت العلاقة بينها و بين زوجها أحمد علاقة فاترة ، هي تذهب إلى عملها و هو يذهب إلى عمله صباحا ، يلتقيان إما على طعام الغداء في إحدى المطاعم ، أو على العشاء في إحدى الفنادق ، و هما فلما أن يلتقيا في البيت .

لم يتغير شيء في حياتها ، برغم أن أخت أحمد مريم كانت تحاول أن تكون صديقتها ، و كانت تأتي لها بزبونة أو اثنين في كل مرة تزورها . ، كأن تزورها إذا كانت قريبة منها .

و لكنها لا تعرف ماذا حدث بينهما ، فأتناء تناولهما العشاء في إحدى الفنادق جاءت امرأة و قبلته ، استدار و نهض من مكانه و قبلها هو أيضا .

لم يبرر هذا الموقف لابتسام ، و حاولت أن تستفهم منه ، لكنه ظل صامتا ، و أخيرا تحدث ، و أخبرها إنها كانت صديقة له قبل أن يعرفها .

و انتهى الأمر على ذلك ، و لكن ذات ليلة حدث نفس الموقف مرة أخرى ، في هذه المرة لم تسأله ، و هكذا و لسواء حظه و حظها تكرر الموقف أكثر من مرة .

حينما عادا إلى البيت و بأعصاب هادئة طلبت منه الطلاق ، و بنفس الأعصاب الباردة طلقها .

كان أحمد يتزوج ، و يطلق بعد فترة زوجته ، قد يكون بسبب الملل ، و يعطيها ما أتفق عله من مؤخر الصداق و النفقة ، و يذهب كل إلى حاله .

حاولت مريم أن تتدخل ، و توفق بين الطرفين ، و لكن
أخيها أحمد صمم على رأيه قائلاً :
هي التي طلبت الطلاق ، و أنا لا أستطيع أن أعيش مع امرأة
لا تريدينني
قالت أخته :

و لكنك كما قالت لي ، إنك كنت تقبل امرأة و امرأة و امرأة
أمامها ، و لا أظن أن أي امرأة تقبل ذلك .
و ظل كل منهما متشبث برأيه .

المفاجأة

منذ ثلاث و عشرين عاما و تحت شعار الحب الملتهب ، استطاع علي أن يغتصب سوسن ، و كانت المفاجأة أن حملت بابنة لها .

و خوفا من الفضيحة أخذت أم سوسن ابنتها و ذهبت إلى أختها في مدينة أخرى ، و بعد أن انجبت سوسن ابنتها ، قامت أمها ببيعها إلى سيدة لم تتجب .

كانت السيدة تلك هي زوجة علي ، و بالفعل ربتها إلى أن بلغت الابنة الثانية عشرة من عمرها ، توفيت الأم البديلة ، و قامت جدتها بتربية ابنته.

كانت إيمان متفوقة في دراستها ، و استطاعت أن تجتاز جميع مراحل التعليم و التحقت بكلية إدارة الأعمال ، و ها هي تلتحق بعمل كسكرتيرة عند سوسن (أمها الحقيقية) و مديرة أعمالها .

مضت سنة تقريبا على وجود إيمان في عملها في فيلا نادر و سوسن ، و ها هي تجد فراق سوسن من زوجها نادر سعد الدين فرصة جيدة للتوفيق بينها و بين أبيها علي .

بعد انفصال سوسن عن نادر أصبحت بلا عمل تقريبا ، أدوار بسيطة في مسلسل هنا و هناك ، و فيلم يسند إليها أحد أي دور من أدوار البطولة في فيلم أو مسلسل .

و كانت تأخذ راتبها من نادر لأنها شعر بعلاقتها الوثيقة بسوسن ، و لأن إيمان ماهرة في عملها ، فقد استطاعت أن تجد لسوسن عملا في إحدى القنوات التلفزيونية الترفيهية .

كان العمل عبارة عن تقديم برنامج منوعات ، فيه من الرقص الشعبي ، و اعداد الطعام ، و استقبال ضيف يريد أن يتزوج من أي فتاة .

و لكن سوسن وجدت أن هذا العمل لا يليق بمكانتها الفنية -
و حاولت أن تنهي العقد ، و لكن الشرط الجزائي كان يفوق طاقتها
، و لا تستطيع أن تنفذه في ظل الكساد الذي تعاني منه .

استضافت في حلقة من حلقاتها سناء ، و بذلك سناء جهدا
كبيراً في الرقص و اعداد الطعام ، بل في البحث عن عريس
مناسب لها ، و بهذا أصبحت سناء هي محور البرنامج ، و لهذا
أسرع صاحب القناة في التعاقد معها ، و خصوصاً أن نسبة الإقبال
زادت في خلال البرنامج إلى الضعف .

في تلك الأثناء ظهر علي ليفجر مفاجأة لسوسن من العيار
الثقيل ،

قال لها :

أن إيمان ابنتها التي باعتهامها منذ ثلاث و عشرين سنة
حينما تركت سوسن الفيلا لبعض الوقت ، لم تفكر فيمن
يستضيفها إلا إيمان ، و لكنها فوجئت في شقة إيمان بصورها على
جدار جميع الحوائط .

انتاب سوسن الفرع ، و قبل أن تغادر شقة إيمان لتستقر في
شقة صديقتها سناء .

ظهر علي مرة أخرى في الصورة ، و استطاع تحت تهديد
رئيس القناة جاويد أن يفسخ عقد سوسن .

كان علي على علاقة قديمة مع شيرين ، في نفسي الفترة
التي اغتصب فيها سوسن .

و لكن شيرين كانت تحت ظروف سفرها ، استطاعت ان
تهرب سالمة من تلك العلاقة ، و سافرت إلى أمريكا لتكمل
تعليمها هناك . حاول علي أن يعيد العلاقة مع سوسن عن طريق
ابنته إيمان ، لكن سوسن أصبحت ذا خبرة ، فلم يفلح بكلماته
المعسولة أن يعيد تلك العلاقة .

عادت إيمان إلى فيلا سوسن بعد أن تنازل نادر على الفيلا
لها ، لحيه الشديد لها ،

في نفس الوقت كان نادر على علاقة شبه عاطفية مع ريهام ، و حاولت ريهام أن تخدع نادر بأنها حامل ، و لكن نادر كان يشك في هذا الحمل ، فهو واثق أنه لم يلمس ريهام في علاقة غير مشروعة ، و ليس من طبعه أن يفعل ذلك ، طبعه أن يحضن ، أو يقبل ، أو يحسس ، و لكن أن يغتصب لا ، و ألف لا ..

كانت ريهام على علاقة أيضا بعلي ، و كان الهدف من تلك اللعبة أن يبعد نادر عن سوسن لتكون له مرة أخرى ، و أن يستولى من نادر ما يستطيع من اموال تحت علاقته بريهام .

حاولت إيمان أن تقرب المسافة بين أبيها علي و أمها سوسن ، و لكن نادر كان العقبة الوحيدة بينهما .

كانت مشكلة إيمان أن تقف على الحياد، و أن تقرب لسوسن المسافة بين أحد الطرفين ، فنادر فرصة عظيمة لمستقبلها الذي يكاد ينطفئ .

و على قد سد أو هكذا عرفت ، أنه قد سد قيمة العقد الذي أبرمته مع جاويد ، كان ذلك تحت تهديد السلاح .

و أخيرا استقر قرارها ان تقف بجوار نادر ، فهي تعلم أن سوسن تحبه ، و لكن كبرياءها يمنعها من البوح بهذا الحب .

أن علي أبيها فقد علمت أنه متزوج في العراق ، و أنه عنده بدلا البنت بنتين غيرها، و لهذا عليه أن يهتم بزوجته و بنتيه ، أما هي فيكفي أنه إلى الآن تأخذ راتبها من نادر.

سناء و طارق و جاويد

حينما أرادت سناء أن تخفض من وزنها ، و أن تزيل تلك الدهون و الشحوم ، و تلك البروز في بطنها و في أردافها ، ذهبت إلى الجيم ، في الجيم التقت بطارق صديق الطفولة و المراهقة في الحي ، و في المدرسة الابتدائية ، و أول من تواعد معها ، و لكنه أخلف الموعد ، فرحت كثيرا بتواجد طارق في الجيم ، بل الاشراف على تدريبها ، و إن كان طارق يشك في أنه يستطيع أن يفعل شيء في وزنها الزائد ، فهو يعلم علم اليقين إنها ما أن تعود إلى المنزل حتى تتناول كميات كبيرة من الطعام ، و الحلويات و المكسرات أثناء جلوسها أمام التلفاز . ، بل إنها و هي تسير في الطريق تشتري بعض البسكويت و الشكولاتة .

قالت لطارق و بكل وضوح إنها تريد أن تزيل تلك الدهون و الشحوم من جسدها ، أن ننسف تلك البروز التي ظهرت في جسدها ، أن تكون رشيقة مثلها مثل كل النساء ، أعرف إنني لن أكون رشيقة تماما ، و لكن انقاص وزني هو الأهم ..

جميع الناس قد يأكلون وجبتين أو ثلاث واجبات في اليوم مع مراعاة التوازن في هذه الواجبات ، و لكن سناء ، سناء بالذات ، قد تأكل خمس واجبات ، غير ما تتناوله من حلويات أثناء مشاهدة التلفاز .

لم يرد طارق أن يكسر بخاطر سناء ، لهذا أشرف على تدريبها بنفسه ، و طلب منها أن تخفف تلك الوجبات التي تتناولها كل يوم ، و أن تقتصر على وجبتين .

و بالفعل بدأت تنفذ ذلك البرنامج بقوة ، بل جربت أن تعمل رجين متكامل في الوجبة الواحدة ، رجين لا يسمن و لا يغنى من جوع .

بهذه الرعاية التي قام بها طارق ، دار في خلد سناء أن طارق يحبها ، و خصوصا أنه يضع يده على وسطها في كل فترة ،

قلبت لنفسها هل يعيد الذكريات القديمة، و يعيد الأيام الخوالي ،
يعيد ذلك العهد القديم الذي مضى أيام المراهقة .

في نفس الوقت كانت سناء تقدم برنامجها الناجح الترفيهي
كل يوم بعد أن وضعتها فيه سوسن ، فهو من ناحية يشغل وقت
فراغها بعد طلاقها ، و في نفس الوقت يساعدها بالحركة الدائبة
على اذابة الشحوم و الدهون المتراكمة في جسدها ، و من ناحية
ثالثة يكون مصدر دخل لها .

كان صاحب القناة جاويد قد أعجب بسناء اعجابا شديدا
و خصوصا أن نسبة المشاهدة تزداد يوميا ، بل و أصبح الدخول
إلى الاستديو بعد أن كان بأجر رمزي ، ازدادت سعر التذكرة إلى
الضعف ، بل و ضع شاشة عملاقة ليستوعب العدد الكبير من
المشاهدين ، و هو بذلك يحقق دخلا لم يكن يحققه من قبل .

و لا شك أن جاويد قد أعجب بسناء ، رغم أنه متزوج ،
و إن كانت زوجته تملك نصف أسهم القناة . ، و إن كانت زوجته لا
تختلف عن سناء في شيء ، فهي سميئة سمنة مفرطة السمنة ، تكاد
تكون مثل البالونة المنفوخة ..

و لكن جاويد رغم تهديد زوجته له ، و إن سوف ترفع
شكوى قضائية عليه . لو استمر في مغازلة سناء .

و لكن جاويد كان ينظر إلى الأمر من جهة أخرى ، فسناء
صحيحة أنها كانت بدينة بعض الشيء ، و لكنها رغم ذلك كانت
أرشق من زوجته ، و هي فوق ذلك خفيفة الحركة ، ضحوة في
كل مواقفها .

كان جاويد يغدق عليها الهدايا من ذهب و ألماس تقريبا كل
يوم ، و كانت سناء تنظر إلى ذلك على إنه بسبب نجاحها في
البرنامج ، و أن ذلك حق من حقوقها .

في رسالة كتبتها الى طارق دون أن تذكر اسمه في أول
الرسالة ، شرحت فيها عواطفها نحوه ، و تركت الرسالة في
حجرتها التي تبدل فيها ملابسها .

دخل جاويد الحجرة فوجد الرسالة ، وقرأها و ظن أنها كتبت له ، و أنها قد بادلتها مشاعرها .

أصبح الموقف معقدا ، و تفكير جاويد يذهب إلى منحى آخر ، لماذا لا يتقدم لخطبتها ، و لنفعل زوجته ما تريد ، و هي لن تستطيع أن تفعل أي شيء . .

يتقدم لخطبتها فالشرع يسمح له بالزواج من أربع نساء ، وهو قادر على الزواج ماديا و جنسيا .

و بالفعل ذهب إلى بيتها يوم الخميس ، و معه باقة من الورد ، و علبة شكولاتة . و فوجئ بأن بيت سناء ممتلئ كامل العدد ، بين صديقاتها ، و بين أصدقائها .

كانت سناء في وسط أصدقائها ، و لا يعرف جاويد إلا سوسن ، و استقبلته بابتسامة و انشراح .

و جلس يستمع إلى أحاديثهم ، منتظرا الفرصة المناسبة ليتقدم لخطبتها ، و لكن حدث ما لم يكن في الحسبان ، إذ أقبلت زوجته ، فقد كانت تلاحقه في سيره ، فعرفت بيت سناء .

و طرقت الباب ، ففتح لها ، ودون استئذان دخلت ، و عرفت نفسها لهذا الجمع الغفير ، إنها زوجة جاويد و شريكته في القناة التي تعمل فيها سناء .

و احتار جاويد ، ماذا يفعل ، هل يسحب زوجته إلى خارج بيت سناء ، و لكن كانت المفاجأة أن طلبت زوجته منه أن يتبعها ، و إلا رفعت عليه كثير من القضايا .

حاول أن يتمهل في الخروج ، لكنها صرخت فيه صرخة قوية ، جعلت الجميع في بادئ الأمر مذهولين ، و لكنهم ما لبثوا أن ضحكوا من هذا الموقف ،

كانت جلفدان هانم كالثور الهائج في مصارعة الثيران التي تقام في اسبانيا .

قالت سناء :

أظن أنه قرأ الخطاب الذي كتبتَه لطارق ، أبين له فيه حبي له ، فظن أن الجواب له .

و كانت المفاجأة أن طارق قد تصبب عرقا ، و لكنه تماسك ، و قال أمام الجميع : إنني مدربيها في الجيم فقط ، و قد لجأت إلي لأنقص وزنها ، و أنا أبذل جهدا في ذلك .

صمت برهة ، ثم استطرد :

كان اهتمامي بها لأنها صديقة من حيننا القديم ، و الكل يعرف هذا ، و لا تزيد علاقتي بها عن ذلك ،

حاول طارق أن ينسحب من السهرة ، و لكنه سوسن طلبت منه أن يجلس و يكمل السهرة ، و لا يشعر بالإحراج .

الدكتورة شيرين

بعد أن انفصلت شيرين عن فؤاد ، استراحت نفسيتها ، رغم أنه ترك لها عشيقته و ابنته الرضيعة .

لم تمل شيرين التي استضافت حنة و ابنتها ، ذلك أنها كانت تتوق إلى أن تنجب ، و لكنه لم تنجب مع فؤاد ، رغم العلاج الذي كانت تقوم بها . ، و ظن أن العيب منها ،

كانت هناك مشكلة احتار فيها الأطباء من زملائها . هل العيب فيها أم في فؤاد ، المهم أنها أخذت في العناية بابنة فؤاد و كأنها ابنتها التي لم تنجبها ، كانت تشعر بالطفلة ، و كانت الطفلة ترتاح معها حينما تحملها .

و فجأة وجدت حنة عملا لها ، و استطاعت بفضل الدكتورة شيرين أن تجد مربية لابنتها تعتني بها . ، فقد كانت شيرين تقدم العون المادي لها ، رغم أنها لا تحتاج إلى ذلك العون ، فهي تملك ما أخذته من الدكتور فؤاد ، و إن كانت قد تركت شقتها لخلاف بينها و بين زميلتها .

و عادت الدكتورة شيرين لتجد فراغا كبيرا في حياتها ، تعيش فيه ، و كانت تشغل وقتها الدائم في المشفى ، بل وصل الأمر أنها كانت تنام في حجرة انتظار الأطباء حتى لا تعود إلى البيت الخالي إلا من الذكريات .

في هذه الأثناء جاء زميل لها اسمه الدكتور توفيق ، شعرت أنه بعد مرور الأيام أنه يهتم بها اهتماما مبالغا فيه ، فقد كان يحضر لها الشاي و القهوة و الكيك من كافيتريا المشفى ،

بل تمادى الأمر ، كان يحضر إليها في الصباح الباكر بعربته ليذهب بها إلى المشفى ، و يسهر معها في المستشفى ، و يصحبها أثناء العودة .

توطدت العلاقة بينهما حتى لم يعد يفارقها ليل نهار، طلب منها أن تكلفه في ايجار شقة ، بدلا من السكن في الفندق ، و ظن صاحب البيت أنهما عروسان جديدين ، لهذا أجر الشقة للدكتور توفيق ..

ذات يوم كان يوصلها إلى بيتها ، و قد هطلت الأمطار بغزارة حتى أنه لم يعد يرى امامه ، رغم أن مساحات السيارة كانت تعمل ، إلا إنها طلبت منه أن يرتاح عندها إلى أن تتوقف الأمطار الغزيرة .

شربا بعض الخمر لكي يشعرا بالدفء يسري في كيانهما، و بالفعل شعرا بالدفء .
طلب منها أن توافق على الزواج منه ، فرحبت بذلك ، و فرحت .

في هذه الليلة نام الدكتور توفيق مع الدكتورة شيرين في سرير واحد .

لقد لعبت الخمر برأسيهما أثناء الليل، و لم يشعرا بما يحدث بينهما وهما نامان ، و تمادى كل منهما في علاقة شبه زوجية كانت تشعر بها شيرين ، و شربا كأسين آخرين من الخمر ، و التهاب جسدهما ، فتبادلا القبلات ، و الأحضان ، و مرة أخرى مارسا الحب .

قال لها في الصباح التالي أنه سوف يتصل بأهله لكي يأتوا و يخطبوها .

اتصل بأهله لكي يأتوا و يوافقوا على خطبته من شيرين ، و لكن التي حضرت جدته حفيظة هانم .

جاءت لكي ترى العروس التي اخترها حفيدها لتكون زوجة له ، و تعابنها كعادة أهل الريف .

كانت جدته تحتفظ بعادات و تقاليد الريف القديمة ، و لم تكن تعرف عادت المدينة المتحررة .

نزلت على حفيدة توفيق في شقته .

في اليوم التالي طلبت من توفيق أن يرها شيرين ،
والتعرف عليها .

منى و ماجد

كانت منى قد انفصلت عن ماجد ، بعد أن اكتشفت خيانتها لها في ليلة الدخلة ، و حدث جدال بينهما ، أقسم أنه لم يخونها ، و أن هذا القميص هو مقلب من احد زملائه ، ولكنها لم تصدقه ، فكيف لها أن تدخل شقتها ، و ليس معها مفتاحا لها ، و المفتاح كان الآخر كان مع ماجد ، و بحاسة الشرطة عرفت أن ماجد قد أعطاها المفتاح ، و إنها عملت نسخة منه .

و بعيدا عن الفضائح اضطر أن ينام في الصالة ، بعد أن هددته بأن تطلق عليه الرصاص إذا لم يبعد عنها .

في الصباح كان قد أعد الفطور ، فهو قد اعتاد على ذلك في فترة العزوبية ، و رغم ارتدائها ملابسها لمغادرة الشقة إلا إنها تناولت شطيرة خبز بها بعض الجبن و كوبا من العصير .

و قبل أن تقترب من باب الشقة سقطت على الأرض فاقدة الوعي ، حينما أفاق من غفوتها وجدت نفسها شبه عارية إلا من قميص النوم الأحمر ، سبب المشكلة بينها و بين ماجد الذي اختفى من الشقة.

جلست على السرير تبكي بحرارة – مع أن قاموس البكاء لم تكن مفرداته عندها – فقد شعرت بالمرارة و الغيظ و الحزن بعد أن غدر بها ماجد و اغتصبها ، ليس كزوجة ، ماجد الذي ظنت أنه يحبها ، و ها هو بعد خيانتها الأولى يخونها مجددا ، و صممت على أن تنتقم منه ، و لا تتركه ينعم بما فعل .

تنتقم بثتى الطرق حتى تجعله يندم على فعلته في حقها ، فلن تكن الخيانة وحدها ، بل أن يستغلها جنسيا ، و كأنها من بنات الهوى .

اتصلت بصديقتها الدكتورة شيرين التي هرعت إليها لتطيب من خاطرها ،

كشفت عليها الدكتوراة للتأكد أن ماجد قد اغتصبها بالفعل ،
قالت منى حين عرفت الحقيقة :

سوف أقتله حينما أراه

و لكن الدكتوراة شيرين أشارت عليها بالهدوء و التريث ، فقد
تحتاجه بعد شهرين لتعرف إذا كانت حامل أم لا .

اختفى ماجد و لم يعد له اثر حتى في الملهى الليلي الذي كان
يعمل به ، و جعلت منى في أثره العديد من رجال المباحث و لكن
كأنه فص ملح و داب .

كان قد صاحب طارق ، و اختبأ عنده إلى أن تهدأ الأمور،
و أن تهدأ أعصاب منى ، و لكنه لم بعثد الحبس في مكان واحد ،
فخرج من مخبأه و ذهب إلى الجيم عند طارق للتدريب هناك فوجد
كل من يعرفهم من حضروا الفرع .

لمحته سناء وهو يؤدي تدربياته في صالة الجيم، و لكنها
كانت قد انتهت من تدربياتها، و تستعد لمغادرة الجيم لتذهب إلى قناة
التلفاز لتؤدي فقرتها .

في الليل و بينما الصديقات الخمس يجتمعن في منزل سناء
كعادتهن للدرشة ، و تناول مشكلتهن .

قالت سناء على حين غفلة إنها رأت ماجد في الجيم يؤدي
تدربياته مع مدرسة اللياقة البدنية الجميلة .

سكتت منى ، و كذلك شيرين ، و لم تشر أي منهما إلى ما
حدث من ماجد .

و تربصت منى بواسطة فريق المباحث التابع لها ، و ألقت
القبض على ماجد ، في المرة الأولى بحجة السكر ، و افرج عنه في
صباح اليوم الثاني .

كانت ليلة قاسية، فقد نام على الأرض بدون عطاء ، بل
منعت عنه الطعام و الماء ، و كانت قد نبهت على المساجين قبل
أن يدخل عليهم ألا يساعده .

لم يمض غير يومين ثم تم القبض عليه مرة أخرى ، و لكن هذه المرة وضع المحققون قطعة حشيش في جيبه ، و لكنه أنكر أنها له ، و إنه لا يعرف عنها شيء ، و بعد التحقيق أطلق سراحه ، قرر المحقق حجزه على ذمة التحقيق أربعة أيام ، و لكنه أفرج عنه في اليوم التالي . .

قال له المحقق :

هل تريد أن أفرج عنك ، و لا تعود إلى هنا مجددا ؟

قال ماجد وهو يكاد يبكي :

نعم

قال المحقق :

إذن طلق الرائد منى ، و بهذا لن نقبض عليك مرة اخرى ، بل و لن نضع في جيبك الحشيش .

و دون تفكير طلق منى حتى ينجو من هذا المطب ، من هذا العذب ، فهو يعرف أنه سوف يعود إلى الحبس مرات ، و سوف يبات في الحبس دون أكل أو شراب ، ناهيك عن سخرية من معه من المحبوسين .

و هكذا اصبح ماجد حرا لا يحتاج إلى أن يختبئ في شقة طارق ، و فضل أن ينام في الملهى الليلي كما كان يفعل سابقا ، و أن يصحب فتيات الليل إلى غرفة داخلية .

شيرين و توفيق

من الغريب أن العلاقة بين الدكتورة شيرين و الدكتور توفيق قد تطورت .. كانت العلاقة قد بدأت أثناء وجود الدكتور فؤاد ، حينما لاحظ تقارب بين شيرين و توفيق .

أنذر الدكتور فؤاد الدكتور توفيق بان يبتعد عن زوجته الدكتورة شيرين ، و لكن الدكتور توفيق لم يأبه لهذا الإنذار ، و لهذا التهديد ، فقد كان كلاهما يعملان في قسم واحد ، قسم أمراض النساء ، و لهذا كان من الضروري ان يتواجدا سويا في أغلب الأوقات .

و بعد أن كشفت الدكتورة شيرين فضيحة الرشاوي من ناحية ، و فضيحة العلاقة بينه و بين مرضاته من ناحية أخرى ، و بينه و بين مندوبة المبيعات حنة في شركة الأدوية ، من جهة ثالثة .

أصبحت الدكتورة شيرين هي رئيسة الدكاترة في المستشفى ، و اصبح الدكتور توفيق نائبا لها ، و أصبح التقارب بين الاثنين وثيقا جدا .

في يوم كانت السهرة في منزل سناء ، حيث عيد ميلادها ، و تناول الجميع العشاء ثم الحلويات ، ثم تناولوا بعض المشروبات الروحية ، و اصبح كلاهما في حالة سكر تام .

انتصف الليل و تفرق الجميع ، سوسن و نادر و معهم منى ، ابتسام و أحمد ، شيرين و توفيق .

كانت حالة السكر على أشدها ، و اضطرت شيرين إلى أن تستلقي توفيق في بيتها ، و قدمت له كأس آخر ، و اصبح كلاهما في غير وعيهما ، و نام كلاهما على سرير واحد من شدة السكر .

في الصباح وجدت شيرين نفسها في حزن توفيق ،
و عرفت أنهما قد ناما معا نوم الأزواج .
في الصباح قال لها أنه سوف يتصل بأهله ليأتوا لخطبتها ،
و بالفعل اتصل أمامها بأهله .
و طال الانتظار ، فلم يرد له خبر من أهله .
و ظل في انتظار أن يأتي أحد من أهله لخطبة شيرين .
و أخيرا جاءت جدته السيدة حفيظة ،
لم يكن يتوقع اء، تأتي جدته ، بل كان من المنتظر أن تأتي
أمه ليعرفها على الدكتورة شيرين .

سناء و شيرين

أشار دكتور في مستشفى الولادة ألا ترضع أم سناء ابنتها لوجود ورم خبيث في ثديها . و من حسن الحظ أن جارتها أم شيرين هي الاخر قد ولدت في نفس اليوم و في نفس المستشفى ، و لهذا أسند إليها إرضاع سناء .

و هكذا اصبحت الطفلتين أختان بالرضاعة ، أختان تعيشان في بيت واحد .

و لم تلبث أم سناء أن توفيت ، رغم اجراء عملية لها لاستئصال الثدي ، و أخذت أم شيرين الطفلة في حضنها و كأنها ابنتها .

و بعد ثلاثة أشهر تقريبا توفي والد شيرين تاركا لزوجته و لابنته ذلك البيت و ما فيه من محلات و شقق ، و هو ما جعلها تعيش و ابنتها في بحبوحة من العيش .

اضافة إلى ذلك فقد كان والد سناء يأتي بمتطلبات البيت اليومية .

و ما إن انتهت فترة العدة حتى تقدم والد سناء طالبا الزواج منها حتى يستطيع الدخول و الخروج لرؤية ابنته ، و من ناحية أخرى تلبية ما تريد من طلبات للبيت .

اتفقا الطرفان على أن يكون هذا الزواج شكلي ، و بالفعل لم يكن والد سناء يدخل عند جارتها (زوجته) إلا في أوقات معينة مثل الفطور و الغداء لكي يرى ابنته من ناحية ، ويتناول الفطور و الغداء معهم .

خمس سنوات مضت ، و كانتا البننتين في حضن أبو سناء و أم شيرين ، و اصبحت البننتين اختين بالرضاعة .

و ظل وضع الأب و الأم على ما هو عليه ، زواج شكلي ، كل في بيت .

توفي والد سناء اثر أزمة قلبية ، فأصبحت سناء في كنف أم شيرين ، و كانت تعرف أنها أمها .

و مضت السنوات سريعا ، و ها هي سناء تتزوج من أشرف ، و ها هي شيرين تسافر إلى أمريكا لمتابعة دراستها في الطب ، و هناك تزوجت من زميلها الدكتور فؤاد .

سناء و طارق و أشرف

استطاعت سناء أن تحقق نجاحها باهرا في البرنامج الاستعراضى الذي أسند إليها ، و ذلك لخفة حركتها ، و خفة دمها ، و سرعة بديهيته .

حاولت سوسن أن تفك العقد المبرم بينها و بين جاويد ، و لكن قيمة فك العقد لم تكن في استطاعتها أن تدفعه ، و خصوصا أنها لم تكن تعمل أعمالا تدر عليها ربحا ، وكان نادر يصرف عليها بواسطة إيمان .

في هذا التوقيت ظهر علي من جديد ، و الد إيمان سكرتيرة سوسن ، الذي أراد أن يحيى العلاقة بينه و بين سوسن من جديد ، التي تمكن من الضحك عليها أيام الشباب ، و من ناحية أخرى كان عنده أمل أن يحي أيضا العلاقة بينه و بين شيرين ، لعله يستطيع أن يخرج من ورائهما بأي مبلغ من المال ، رغم أنه لا يحتاج إلى أي مال ، و لكنه طبعه الانتهازي الذي لن يفارقه ، و هو يحتاج إلى دفع العلاقة التي حرم منها رغم زواجه من امرأتين في العراق . و لكن هذا الزواج كان مجبر عليه ، و لهذا لم يكن يحقق له أي عاطفة ، بل كان الهدف منه هو كسب المال و الثروة بأي طريقة كانت .

ذهب إلى جاويد ، و استطاع تحت تهديد السلاح ، أن يأخذ العقد ، بل أن يأخذ مقابل مادي قيمته راتب سنة .

و استطاعت سناء منفردة أن تقوم بدورها في البرنامج ، بل و غيرت من شكل البرنامج ، فلم يعتمد البرنامج على الرقص الشعبى و الطبخ فقط ، بل أضافت إليه في مقابلة للراغبين في الزواج ، و كثرت الطلبات و خصوصا أنها كانت على الهواء ، و لهذا قالت لمتابعي البرنامج أنها في نهاية كل حلقة سوف تختار أحد الراغبين عن طريق القرعة .

و بهذا ساهمت في حل الكثير من رغبات الجمهور ،
و التوفيق بين راغبي الزواج .

في احدى الحلقات تناولت موضوعها هي و طارق ، و شنت
هجوماً لاذعاً على طارق ، و أصبح طارق هدفاً لهجوم النساء حين
يرينه في الشارع .

و عندما جاءت إلى الجيم طلب منها أن توقف هذا الهجوم ،
لأن ذلك الهجوم يعرضه للضرب في الشارع ، بل سوف يعرضه
للخسارة في الجيم و قال لها :

لا تنسي أننا أصدقاء منذ الصغر ، و أنه سوف يسهر معها
حتى يثبت للجميع أن العلاقة بينهما علاقة صداقة .

و بالفعل عزمها في احدى المطاعم الشهيرة حتى يثبت
لجميع إنها صديقتها فقط.

و طلب من إحدى مذيعات البرامج أن تصورهما سوياً .

بل زراها في بيتها ، ليجد أشرف في البيت ، و حاول
أشرف أن يتهجم عليه ، و لكن الجميع منعه من ذلك .

أشرف و إسراء

قبل أن يطلق أشرف سناء كان قد تعرف على إسراء تلك المؤلفة في الوعي الذاتي من خلال مكتبه .

كان كلاهما يطمع في الآخر ، أشرف في ثروة إسراء التي وضعت أغلبها في خزينة بيتها خوفا من نسبة الضرائب العالية ، أما هو فقد وعدّها بتنمية ثروتها في البورصة ، و كانت أول نسبة لها ناجحة نجاحا باهرا ، و لهذا أسرفت في المزيد ، فوضعت المزيد من ثروتها بين يديه ، بل وضعت نفسها بيد يديه .

بعد أن تم طلاق أشرف و سناء ،أسرع كلاهما بالزواج ، و أسرع بالانتقال إلى فيلاتها ، و معه أمه و ابنته .

و فجأة دون مقدمات خسر في البورصة خسارة كبيرة، أشارت عليه إسراء أن يبيع شقة سناء بما انها باسمه .

و تشاور أشرف مع سناء على أن نجد لها مسكن آخر ، و رغم أنها أوضحت له أنها قد اشترت الشقة بأموالها ، إلا أنه أوضح لها أن الشقة كانت باسمه .

تدخل الدكتور توفيق و اشترى الشقة من أشرف ، ثم نقل الشقة باسم سناء أخت خطيبتها في الرضاعة .

حاول أشرف أن يسترضي إسراء ، و لكنها أبت ذلك ، و صممت على الطلاق .

نزل في فندق بعد أن نقل أمه و ابنته إلى شقة سناء .

كانت الأوضاع تزداد سوء بالنسبة لأشرف ، و أصبح بعد طلاقه من أسراء لا يعي ما يدور حوله ، لهذا قرر أن يعود إلى سناء ، و لكن كيف .

و جاءتة الفكرة أن يفتعل حادثة ، و يكذب على الطبيب بأنه فاقد للذاكرة ، و أنه لا يتذكر شيئا عن حياته ، كل ما يتذكره أنه

متزوج من سيدة تدعى سناء ، و أن له ابنة منها ، أن امه تهيش معها ؟

اتصلت ادارة المستشفى ببيت سناء لاستلام زوجها أشرف ، الفاقد للذاكرة ، حاولت أن تبين أنه ليس زوجها ، و أن العلاقة بينهما قد انتهت ، و لكن الدكتور قال لها أنه فاقد الذاكرة ، و إنه لا يذكر شيئاً إلا أنت ، و أنها سوف تعود الذاكرة إليه عما قريب .

و رضخت سناء للأمر الواقع ، و ذهبت إلى إسراء تطلب منها أن يعود أشرف إليها ، و لكن إسراء رفضت ، و قالت لها إنه طلقها .

و عادت سناء إلى بيتها و معها أشرف ، و خصصت له حجرة بعيدا عن حجرتها قريبة من حجرة ابنته .

إسراء و عديلة

أرادت إسراء حين كانت حماتها معها في نفس البيت أن تتخلص منها ، دون أن تخسر زوجها ، لهذا علمتها كيف تدخل على منصة التواصل الاجتماعي ، و أن تحدث من تريد ، لعلها تجد من يريد أن يشاركها حياتها .

و فرحت عديلة هانم بهذا الاقتراح ، و بدأت في الدخول إفلى منصة التواصل كما علمتها إسراء .

صحيح أنها لا تجيد استخدام المنصة التي دخلت عليها ، و لكن تدريجيا استطاعت أن تستخدمها ، و استطاعت أن تتواصل مع أحد الرجال في نفس سنها تقريبا .

عرفت سناء بهذا التواصل من خلال برنامجها ، فأبلغت أشرف بذلك ، و رغم أنه نبه أمه وزوجته إلى أنهما لم يعيراه أذانا صاغية ، و خصوصا ان أمه ، و جدت ما تشغل به وقت فراغها الطويل ، و لعلها تجد زوجها لها ، تعيش معه ما تبقى من حياتها ، بعيدا عن اسراء و سناء.

حدد الرجل لعديلة مكان اللقاء ، و أنه سوف يكون مرندي بدلة بيضاء ، و سيضع في جيبه العلوي منديل أحمر .

أسرعت سناء إلى مكان اللقاء ، و اخذت تتحدث مع الرجل ، و اكتشفت قبل أن تصل عديلة أنه نصاب يختار النساء العجائز لينصب عليهن ، ويأخذ ما يستطيع من ممتلكاتهن .

في هذه الأثناء دخلت عديلة إلى الكازينو لتجد إسراء جالسة مع رجلها ، فأرادت أن تتشاجر معها ، وتدخل أشرف الذي جاء في الوقت المناسب ، و شعر الرجل بما يدور حوله من شجار فأسرع بالفرار .

أخذت عديلة تبكي ، و هي تشكر سناء ، و قررت في هذه اللحظة ألا تسمع كلام إسراء . ، و أن تذهب إلى بيت سناء .

حاول أشرف أن يرافق أمه ، و لكن سناء رفضت ذلك ،
و قالت له بالحرف الواحد :

أمك نعم ، أبنتي نعم ، أنت لا ، لا تفكر أن تقترب منا
اتصلت إدارة المشفى و قالت لسناء أن أشرف قد حصل له
حادث و أنه لا يذكر شيئا ، و أنه أعطاهم هذا التليفون لهم ، فهو لا
يتذكر شيئا .

ذهبت إلى اختها شيرين ، لتوضح لها الأمر ، و أخذتها إلى
الدكتور المعالج فقال لها أنه فقدان ذاكرة مؤقت ، و سوف تعود له
ذاكرته بعد فترة ، إذا شعر أنه يعيش في نفس المكان الذي كان
يعيش في قبل فقدان ذاكرته .

حفيظة هانم

جاءت حفيظة هانم جدة الدكتور توفيق من القرية ، لمعاينة خطيبة الدكتور شيرين ، كي تعطي موافقتها على زواج حفيدها الوحيد .

ضربت جرس باب شقة الدكتور توفيق في الصباح الباكر ، بعد أن وصلت من قريتها ففتحت لها الدكتورة سعاد، و كانت ترتدي قميص النوم ، و لحق بها الدكتور توفيق و هو يرتدي شورت فقط ، عاري الصدر .

كادت جدة الدكتور توفيق أن تقع على الأرض ، فقد ارتفع عليه الضغط ، اسنداها و أجلساها على الكنبه ، و أرتدى كلا منهما ملابس بسرعة ، و أسرعاً بنقلها إلى المستشفى ، و أشرفا على علاجها .

كانت تلك الصدمة الأولى التي تلقتها الجدة .

و كانت الصدمة الثانية حين جاءت إلى فيلا الدكتورة شيرين لتجدها في حضان علي ، و بررت موقفها أنها كانت تحاول ان تمسك القطة التي كانت على سطح الفيلا . ، و إنها سقطت من على السلم ، و أن علي أمسك بها.

و كانت الصدمة الثالثة حين ذهبت إلى شقة سناء مع حفيدها ، و هناك عرفت أن الدكتورة شيرين كانت متزوجة من قبل من سناء التي تحب الثرثرة .

كثير من الصدمات تلقتها الجدة ، اسرعت بجمع اغراضها لتعود إلى القرية .

في القرية قالت لابنها وزوجته ما رآته في القاهرة من مهازل ، و رغم ذلك سافر والده و زوجته إلى القاهرة ليعرف كل الحقائق .

لم يمكث الأب كثيرا من الوقت فقد كان عنده كثيرا من الأعمال في القرية ، لهذا غادر بعد يومين تاركا زوجته التي مكثت في فيلا الدكتورة شيرين .

بقيت فوزية خانوم مع الدكتورة شيرين ، و اكتشفت خلال وجودها مع كنتها أنها لا تعرف شيئا عن الطبخ ، و إنها تاركة المطبخ لخادمة عندها .. كل ما نعرفه هو سلق البيض أو وضعه في السمن ، أو تحمير البطاطس أو سلقها ، و قالت لها إنها سوف تعلمها بعد أن اكتشفت أنها حامل من ابنها .

لم تعترض على الحمل فهي كما ترى في التلفاز أن الجيل الجديد يعاشر بعضه بعضا بدون زواج .

علي و سعاد

عندما تأكد علي أن الطريق إلى العودة إلى سوسن ، أصبح لا جدوى منها ، فسوسن بعد أن فقدت عملها في السينما ، ثم في البرنامج الترفيهي التي تقدمه في قناة جاويد ، و أصبحت تعيش من الأدوار الثانوية التي تقوم بها .

و زاد تأكده أن ابنته إيمان قررت أن تقف في صف نادر لأنه من ناحية يحب سوسن كما قال لها ، و من ناحية أخرى كان يدفع راتبها الشهري ، بل يزودها بما تعيش به امها سوسن .

إذن فالعودة إلى مغامرة قديمة مع شيرين ، و قرر أن يجرب حظه ، و لكن في هذه المرة لن يعتمد إلا على نفسه ، فليس هناك من يقف معه .

بدأ يتقرب منها ، و يدعوها إلى العشاء في بعض الأحيان في المطاعم الفاخرة ، و رغم أنها كانت تستجيب لدعوته ، ليس حبا له ، أو رغبة فيه، بل لكي تغيظ الدكتور توفيق ، لتدعوه إلى الاسراع إلى خطبتها .

و تصادف أن ذهب إلى قبيلتها في محاولة منه ليوضح لها مدى حبه ، و صادف أن كانت قطتها المحبوبة قد علقت فوق سطح الطابق الأرضي البارز عن الطابق الثاني ، وضعت سلما في محاولة للتقرب إلى القطة ، و لكن السلم اهتز وكادت أن تقع لولا أن أنقذها علي ن و أخذها في حضنه .

كان الموقف غريبا ، فقد سقطت في حضنه ، و سقطا الاثنان على الأرض .

في تلك اللحظة كانت جدة توفيق قد أتت لزيارة شيرين كي تعتذر منها على الموقف السابق الذي اتخذته منها ، عندما علمت إنها سبق لها الزواج و الطلاق .

و عندما رأأت هذه الموقف انسحبت ، و شدت توفيق من يده
إلى الخارج .

و لعل هذا الموقف الأخير جعل الدكتورة شيرين تطرد على
، و تقول له صراحة أنها لا تريد أن ترى وجه مرة أخرى .
لقد كان علي جلاب المشاكل لها .

مروة و سناء

كانت مروة قبل أن تتطلق أمها سناء من أشرف أبيها في بيت امها ، كانت بعد عودتها من المدرسة تتناول طعام الغداء ثم تؤدي فروضها المدرسية في حجرة المكتب ، ثم تصعد إلى غرفتها و لا تظهر إلا في صباح اليوم التالي ، و كان نشاطها موزع على التحدث مع زميلاتها على التواصل لاجتماعي.

و حينما انتقلت مع أبيها وجدتها إلى بيت إسراء ، لم تتغير الكثير من عوائدها ، المدرسة ثم الطعام ثم الواجبات ثم التحدث عبر النت مع صديقاتها ، أو مع من يدخل غرفتها الخاصة على النت إلى أن يغلبها النوم .

أرادت سناء أن ترى ابنتها ، فذهبت إل باب المدرسة ، و كان اللقاء عاصفا .

في البداية لم تقف مروة لوالدتها للتحدث معها ، ذلك أن والدها كان قد بث في روعها أن أمها سوف تتزوج من طارق ، و إنها سوف تنجب لها أخ أو اخت شقيقة .

حينما شرحت سناء لطارق موقف مروة منها ، أسرع طارق مع أحد أصدقائه من شباب المغنين الذين تتهافت عليهن الفتيات المراهقات .

ما إن ظهر المغني الشباب حتى أسرع فتيات المدرسة إلى الهجوم عليه ، و لكن طارق أخذ مروة و المغنى الشاب إلى سيارته ، و سار بهما بعيدا .

أوضح طارق لمروة إنه ليس إلا صديق لأمها مثل اصدقائها هي من زميلتها أو أصحابها في المدرسة أو على التواصل.

أسرع المغني بدعوى مروة و من تريد معها لحضور حفلته التي سوف يقيمها يوم الخميس .

عرفت مروة أن كلام والدها و زوجته اسراء ما هو إلا
محاولة لزعة حبها لأمها ، و لهذا طلبت منه أن تعود إلى أمها .
و أسرع أشرف بإعادة ابنته إلى أمها حتى يستريح من بكائها
المستمر .

إيمان و المخرج

حاولت إيمان أن تدفع امها إلى الوسط الفني مرة أخرى ، و كانت أولى محاولاتها في قناة جاويد الترفيهية ، لكن سرعان ما فشلت المحاولة لأن الطابع الاستعراضي ليس طابع سوسن . إنها تجيد التمثيل نعم ، و لكن الاستعراض ليس فنها .

ثم ها هي تدفع بها إلى عدد من اللقاءات التلفازية بحيث يتذكرها بعض المخرجين و الجمهور ، و بالفعل أخذت بعض الأدوار الصغيرة في الأفلام و المسلسلات ، فكانت تشعر بالحزن و الضجر ، و أخيرا تعرفت على مخرج شاب يريد ممثلة لتقوم بدور رئيسي لأم و ابنتها .

جذبته إيمان بأسلوبها و شخصيتها إلى أنها عندها شخصية الأم التي يحث عنها ، و سوف تبحث أيضا عن شخصية الفتاة .

قال لها المخرج أنه بالفعل وجد شخصية الفتاة .

قالت له ، و من هي ؟

قال وهو يبتسم :

أنت

دهشت إيمان و قالت له :

إنا لا أعرف التمثيل .

و إن كانت سوسن في البداية كانت تتهم على المخرج الشاب أكثر من مرة ، و لكن المخرج كلن يتحمل كل ذلك الهجوم من أجل عيون إيمان التي شعر نحوها بميل خاص ، و عاطفة جياشة مستترة .

كان يؤمن أن الحب يأتي فجأة ، نظرة ، من حوار بين اثنين ، من متابعة .

و بدأ المخرج الشاب في دعوة إيمان إلى العشاء أكثر من مرة ، و بدأ الانسجام بين إيمان و المخرج ، حتى إنه عرض عليها أن تقوم بدور الابنة مع أمها ، و عندما أخبرته أنه لا تجيد التمثيل قال لها أنه سوف يقوم بتدريبها .

تقدم المخرج الشاب إلى نادر بصفته ولي أمر إيمان ، و المسؤول عنها ليطاب يدها ، فطاب منه نادر أن يأتي في المساء إلى فيلته حيث سيتم دعوة أمها ، و يطلبها من أمها .

حينما وصل المخرج إلى بيت نادر ، اصطدم بسوسن ، و كادت أن تصفعه لولا تدخل إيمان .

عرض المخرج على سوسن فكرة أن تقوم بدور الأم في فيلمه ، و كادت أن ترفض لولا تدخل نادر ، لأنها أنسب من تقوم بهذا الدور .

ثم طلبت المخرج من سوسن يد ابنتها ، كادت أن تثور و تطرده لولا تدخل نادر للمرة الثانية .

أخذ نادر سوسن من يدها على جنب ، قال لها :

إن هذا المخرج سيفتح الطريق أمامها من جديد للظهور ، و تمثل أدوارا في أفلام من إنتاجه ، و أنه سوف يعمل هذه الأفلام من أجل عيونها .

وافقت سوسن على خطبة إيمان من المخرج ، و اشترطت أن تكون الخطبة بعد تصوير الفيلم و عرضه.

ووافق المخرج على كل طلباتها.

و بدأ نادر و المخرج في إعداد كل شيء ، أماكن التصوير ، و الديكور ، و الملابس ، و الممثلين و الممثلات ، و الكومبارس ، ثم وزع نسخ القصة على كل من سيقوم بأداء الأدوار ، و انتقل إلى السم العملي ، فبدأ تدريب كل من الممثلين و الممثلات على أداء أدوارهم ، مع إبراز ملامح الشخصية على وجوههم .

لقد اطمئن كل الاطمئنان إلى بداية العمل ، و ما عليه الآن
إلا أن يجد الفنيين المناسبين ، و تدريبهم على أداء مهامهم .
و أعجب نادر بطريقة المخرج و دقته في العمل .

طارق و أشرف

كان كلاهما أصدقاء فيما مضى ، أيام الصبا و الشباب ، و كان طارق يعرف جيدا أن أشرف أناني و استغلالي ، يحب أن يعيش لنفسه على حاسب الآخرين .

حينما يتناولون الأيس كريم كانوا يدفعون له سويا ثمن الأيس كريم ، و حينما كانوا يذهبون إلى السينما ، كانوا يشترون له تذكرة ، و حينما يشتري أحدهم فشار أو سندويتش كانوا يشترون له مثلهم .

و حينما كبيرا و تزوج أشرف من سناء ، ثم طلقها ، و بدأ يردد الإشاعات عنها .

أصبح العداء واضحا بين أشرف و طارق ، و خصوصا بعد أن عرف من مروة ما بثه والدها في ذهنها .

و أوضح طارق لمروة أن العلاقة بينه و بين والدتها ما هي إلا صداقة قديمة منذ الصغر ، و أن ما بينهما الآن ما هو إلا علاقة بين مدرب يدرّب والدتها على انقاص وزنها .

أصبح الصراع بين طارق و اشرف صراعا مفتوحا ، فها هو طارق يعرف من مروة أن والدها سوف يتعشى مع إسراء في إحدى المطاعم الشهيرة ، حتى أسرع بدعوة سناء إلى التواجد في نفس المطعم ، بل أن أصواتهما ترتفع بالضحك حتى يجذبا إليهما الأنظار ، و خصوصا أنظار أشرف و إسراء إليهما.

و هم أشرف أن يقوم من مكانه ، و يذهب إلى طاولة طارق و يضربه ، و لكن إسراء منعتة.

و في أحيانا أخرى كان طارق يأخذ سناء إلى المجمع الذي فيه أشرف و يعتمد أن يظهر أمام مكتبه و هو متأبط ذراعها .

و في أحيان أخرى كان طارق يصحب سناء إلى مكتب إسراء في محاولة أن تساعدتهما في حل مشكلة لهما .

كل ذلك جعل أشرف يجن و لا ينتبه إلى عمله في البورصة ، مما سبب له خسارة كبيرة تلو الخسارة ، وكان يمكن أن ينهاها إذا كان مراعيًا لعمله .

و حينما بدأت الخسائر تتوالى تباعا على رأس أشرف ، و كان أغلبها لزوجته إسراء .

ما إن علمت إسراء بهذه الخسائر حتى قررت أن تسترد أموالها من أشرف .

و حينما عجز أشرف عن معالجة موقفه المالي ، قرر أن يبيع الشقة التي تسكن فيها سناء .

و حدثت مشادة بين إسرف و سناء ، قالت له :

إنها اشترت الفيلا من مالها .

قال لها بسخرية :

إن الفيلا مكتوبة باسمه و له حق التصرف فيها .

قررت سناء أن تشتكي إلى أختها في الرضاعة ، فأسرع الدكتور توفيق إلى شراء الشقة ، ثم كتبها باسم سناء .

و هنا انتهت المشكلة ،

و لكن قلب سناء امتلأ حقدا على أشرف ، و قررت الانتقام منه و من زوجته إسراء .

كيف تنتقم ، و العلاقة بينهما مقطوعة ، و لا سبيل إلى اصلاحها ، فأشرف كان يظن أن ما رده من اشاعات ، ها هو ينحقق على أرض الواقع .

و بدأ أشرف في استخدام أمه و ابنته مروة ، في تلقط أخبار سناء ، التي بدأت شهرتها في ابراز اسمها .

اتصل بها ذات مرة ، دون أن يذكر اسمه ، طالبا منها أن تبحث له عن عروسة ، و رغم ذلك فقد عرفته من صوته ، و صممت أن تقوم بمقلب له ، قالت له إنها عندها العروسة المناسبة له ، و عليه أن يحضر إلى البرنامج .

حضر إلى البرنامج ، فقدمت له عروس ذات سبعين عاما ،
ى تملك من حطام الدين شيئا .
و أسرع الخروج من صالة البرنامج .
و اتجه تفكيره إلى إسراء مرة أخرى ، ولكنه لن يستطيع أن
يقنعها بالعودة إليه .

فضيحة

كانت مروة تسير في طريقها إلى الحمام ، حين مرت على غرفة أبيها ، و كان الباب غير مغلق ، بل موارد ، حين سمعت أبيها يتحدث في الموبايل مع شخص لم تعرفه .

قال والدها إنه يمثل على جميع من في البيت ، و أنه لم يفقد الذاكرة كما أوهمهم ، و أنه ينتظر إلى أن يستطيع أن يأخذ من سناء ما يريد حتى يقف على رجليه مرة أخرى .

احترات مروة لمن تقول ما سمعته من أبيها ، هل تقول إلى أمها أو إلى خالتها ، أم إلى طارق لعلمهم يستطيعون أن يتصرفوا ، و لكنها كانت تعرف أن أحدا منهم لن يتصرف التصرف السليم ، و أنهم سيكونون بعصبيتهم سببا في نصر في لا يحمده عقابه ، لهذا اتجهت إلى جدتها ، و قالت لها ما سمعته من أبيها .

قالت لها جدتها :

شكرا أنك ام تخبري أحدا بما حدث ، و أنا سوف أتصرف بهدوء في هذا الموضوع .

صعدت عديلة إلى غرفة ابنها ، و أخذت تتكلم معه ، و طلبت منه أن يحزم أغراضه و يترك البيت ، و حينما يجد مكانا مناسباً يأتي و يأخذها .

حاول قدر الامكان أن يثبت أنه فاقد الذاكرة ، و لكنها قلت له أنها سمعته بوضوح وهو يتحدث في الموبايل مع شخص ما ، و أنه ليس فاقد الذاكرة ، و أنه ينتظر الفرصة ليأخذ من سناء ما يريد من أموال ، و كأنه لم يكفيه ما أخذ .

ثم قالت له :

يكفي انها تستضيفني ، و انا لا أقرب لها ، فأنت طلقته و هي تعاملني كأنني أمها .

احتراف أشرف أين يزهب فليس له مكان الآن . فقد طردته
إسراء أيضا من بيتها بعد الخسائر التي سببها لها .

حزم أشرف أمتعته في شنطة ، و هم بالخروج من شقة سناء ،
و لكنه وجد في طريقه طارق يجلس مع طليقته ، فاشتبك معه في
شجار عنيف ، و اتهمه بأنه يعصي سناء في الرجوع إليه .

و لكن أمه نزلت إلى الصالة ، و قالت له أن يغادر البيت في
هدوء ، و إلا سوف تفضح أمره أمام الجميع ، بل سوف تتصل
بالشرطة لتبلغ عنه .

و أسرع أشرف بمغادرة الشقة .

ابتسمت مروة ، فقد استطاعت جدتها أن تحل المشكلة ،
و تطرد ابنها (اباهها) من الشقة .

اسراء

لم تحضر إسراء إلى عيادتها النفسية ، و ظلت سكرتيرتها تتصل بها ، و لكنها لم ترد عليها ، فشعرت بالقلق .

و مضى بعض الوقت ، فأجلت السكرتيرة جميع المواعيد ، و قالت لهم أنه سوف تتصل بهم ، لتحدد لهم ميعاد قريب .

و مرة أخرى بدأت تتصل بالدكتورة إسراء ، و لكن دون جدوى ، فازداد قلقها .

أغلقت العيادة ، و ذهبت إلى مسكن الدكتورة إسراء ، و طرقت الباب ، و لكن لا مجيب .

سألت حارس الفيلا و بستانها ، فنفى أن تكون الدكتورة ، قد خرجت من الفيلا ، و لم يلمح أحد يدخل إليها .

اتصلت بالشرطة ، التي جاءت بعد نصف ساعة .

طرق البوليس الباب ، بعد أن رن الجرس ، و أمر الضابط رجاله بالبحث حول الفيلا ، و اكتشف أحد رجال البوليس أن هناك بابا خلفيا مفتوحا ، فأخبر الضابط الذي أمر رجاله بالدخول إلى الفيلا ، و عدم لمس أي شيئا .

فتش رجال البوليس الطابق الأرضي ، ثم أتجهوا إلى الطابق العلوي ، فوجد أحد رجال البوليس الدكتورة على سريرها مخنوقة ، فأسرع إلى الضابط يخبره ، و أسرع الضابط ، و نظر إلى الجثة ، فاتصل برجال المباحث الجنائية و الطبيب الشرعي .

و هكذا أصبحت الفيلا مزدحمة برجال البوليس ، و رجال المباحث الجنائية ، و رجال الطب الشرعي .

حدد رجال الطب الشرعي أن القتيلة ماتت خنقا بإيشاربها ، منذ ساعات قليلة ، و أنها حاولت المقاومة ، و لكن الجاني كان

أقوى منها ، و أن الجاني لم يترك بصمات ، حيث أنه كان يلبس جونتني ، و لكن آثار الحذاء دلت على أنه رجل . .

و دل التفتيش أن الجاني قد سرق كل ما الخزينة من أموال و مجوهرات ، و ترك الخزينة مفتوحة .

و بدأ التحقيق ، كان أول من تناوله التحقيق هو حارس الفيلا ، أذني أنكر وجود من دخل الفيلا أو خرج منها ، و إن كان قد أشار إلى أن زوج القتيلة قد تغيب عن الفيلا منذ ثلاثة أيام ، و خرج كعادته - دون أن يحمل شيئا معه إلا شنطة أوراقه التي يحملها كل يوم .

و قال الحارس أيضا : أن أم الأستاذ أشرف ، و ابنته ، قد غادرا الفيلا منذ عشرة أيام تقريبا .

حينما ذهب المحققون إلى منزل سناء للتحقيق مع أم أشرف و حفيدتها ،

قالت الأم :

لقد طردته من البيت لأن ابنته سمعته وهو يتحدث في التليفون مع أحد ، أنه سوف يستولى على مصوغات زوجته السابقة، و ما معها من أموال .

قالت ابنته :

لقد كنت ذاهبة إلى الحمام ، حينما سمعته يتكلم مع أحد ، و كان الباب مواربا ، و أبلغت جدتي بهذا الكلام .

قالت سناء حينما تم استجوابها :

لقد اتصلت بي المستشفى ، و أبلغتني أن أشرف قد حصل له حادث ، و أنه فاقد الذاكرة ، و أعطاهم هذا التليفون ، و ذهبت إلى المشفى ، و أخذته ووضعته في غرفة بعيدا عن غرفتي .

كانت سناء بعد طرد أشرف من منزلها قد دخلت الغرفة ، فوجدت شنطة ، فتحتها فوجدت بها أموال كثيرة و مجوهرات ، أخذت من الأموال ثمن الفيلا التي اشتراها الدكتور توفيق ، و تركت الباقي .

حينما سأل المحققون مروة قالت :

إنها سمعت أباه يتكلم في الموبايل مع أحد ، و يقول أنه سوف يأخذ من أمها بعض المال ليبدأ عمله من جديد .
أصبحت مهمة البوليس هي البحث عن أشرف ، و عن مكان تواجده .

ذهبوا إلى أصدقائه القدامى ، الذين أنكروا وجوده عندهم ،
وأنه لم يروه منذ زمن بعيد ، وهو لا يستطيع أن يتقرب إلى أحد
منهم لأنه أناني و طماع .

و أخيرا وجوه في احدى الفنادق الرخيصة في شارع الأزهر
، وجدوه مستلقي على السرير .

التحقيق

اقتيد أشرف إلى النيابة للتحقيق معه ، و شعر معاون المباحث أنه يلف ويدور عليه ، و أنه يحاول أن يضلله في التحقيق ، و لهذا استدعى محلل نفسي .

كان المحلل النفسي صامتا أثناء التحقيق ، و شعر مثلما شعر معاون المباحث أن أشرف يكذب ، و أنه يلف و يدور .

بدأ المحلل النفسي حوار ه مع أشرف فسأله عن أباه ، و كيف كانت معاملته معه ، و كيف مات ، و كانت اجابته مختلفة عما قالته أمه ، حيث قالت :

إن زوجها كان رجل بخيلا كان يحرمه في صغره من أن يذهب مع رفاقه ، و يبخل عليه فلا يعطيه ما يكفي للخروج مع أصدقائه من أبناء الحي و المدرسة ، و إنها كانت تعطيه سرا هي ما تبقى معها من مصروف استطاعت أن تخلصه ، و برغم قلته فإنه كان يكفي لأن نعطيه لابنها .

قال في استجوابه إن أباه مات بالسكتة القلبية ، و عرف المحقق أنه مات نتيجة سرقة أشرف بعض المال من محفظة أبيه ، و أنه مسكه و هو يسرق ، و قد دفعه فسقط على الأرض ، و ظنوا أنه أغمى عليه ، و نقلوه إلى المشفى ، حيث تبين أنه مات نتيجة هبوط حاد في الدورة الدموية .

سأله المحلل فجأة لماذا قتلت زوجتك :

و دون أن يدري قال :

إنها استولت على كل أموالى التي أعمل بها في السوق ، و أنها طردته من الفيلا ، و حينما جاء إليها يطلب أنه تعطيه بعض المال ليبدأ به العمل فرفضت ، و طردته مرة أخرى .

سأله المحقق :

و كيف دخلت إلى الفيلا :

قال دخلت من الباب الخلفي .

أنهار أشرف ، أمام تلك الأسئلة المتلاحقة ، و خصوصا أنه حينما اجاب على أسئلة المحلل النفسي ، شعر أنه خائنه أعصابه ، و أنه تسرع في الاعتراف بجريمته .

و هكذا و بعض اعتراف أشرف كلاميا ، و عمليا ، أسرع المحقق بتحويله إلى المحكمة .

لقد كانت أركان الجريمة واضحة ، و أهم ركن فيها أنه تعمد ارتكاب الجريمة .

المحكمة

لم تستغرق محكمة أشرف طويلا ، فقد تبين للمحكمة أنه اعترف بجريمته ، و أكد الطب الشرعي أن بصمات الحذاء كانت لأشرف .

حاول المحامي تخفيف الحكم عليه ، نتيجة لاضطراب أعصابه ، و فقدان ذاكرته ، الذي أيده طبيب المستشفى ، و لكن القاضي لم يأخذ بهذا الدفاع ، ، بل طلب من النيابة أن تباشر أقولها في هذه القضية .

قال وكيل النيابة في مرافعته :

إن السلوك النفسي للمتهم ، بدأ منذ صغره ، فوالده كان يبخل عليه ، و أنه تزوج من السيدة سناء بعد أن كتبت له القيلا ، و أسست له مكتب يباشر منه عمله ، و اشترت الدبلتين و الشبكة من مالها .

و رغم أنها كانت وش سعد عليه من خلال المكتب الذي فتحته له ليزاول مهنة السمسرة في البورصة ، و لكنه كعادته ، حينما و جد السيدة أسراء تريد توظيف مالها ، فأسرع بلف شباكه حولها ، و تزوجها ،

في أول الأمر كلن يربح و يعطيها نصيبها من الربح ، و لكنه حينما خسر كل ماله ، اسرعت تطالبه بمالها .

و حينما عجز ، طالبته أن يبيع الشقة التي يملكها ، والتي تسكن فيها سناء ، و بالفعل باع الشقة للدكتور توفيق الذي كتبها لأخت خطيبته .

في جلسة واحدة كان الحكم على أشرف ، فقد حكم عليه بالإعدام .

في الاستئناف أيد القاضي الحكم الأول بإعدام أشرف لأنه قتل زوجته مع سبق الاصرار و التردد ، و أنه سرق مالها ،

و أخفاه ، كما قال الضابط تحت السرير في شقة زوجته السابقة ،
و أن زوجته السابقة هي من دلت على هذا المال في الشنطة .

و حكمت المحكمة أيضا أن تأخذ ابنته و أمه نصيبهما من
المال ، أما سناء فرفضت أن تأخذ من هذا المال لأنه طلقها ،
و اكتفت بان تأخذ المكتب الذي دفعت ثمنه .

حينما ذهبت سكرتيرة الدكتورة إسراء إلى سناء ، قالت لها

سناء :

سوف أتنازل عن الشقة لك نظير ايجار شهري ،

سوسن و نادر

استطاعت إيمان أن تعيد العلاقة بين سوسن و نادر ، لقد أثبتت لأمها أن لا علاقة بين نادر و ريهام ، و إن هي إلا صور زائفة صنعتها ريهام و أبيها علي حتى يستحوذا على بعض النقود من الطرفين .

و أثبتت لها أن زعم ريهام أنها حامل من نادر ادعاء كاذب ، فنادر لم ينم في بيت ريهام أبدا ، و ريهام لم تنم مع نادر في الفندق أبدا ، حسب رجال الاستقبال في الفندق ، و حسب حارس الأمن في بيت ريهام ، و تستطيع أن تتأكد من ذلك بالكشف الطبي على ريهام .

و التحليل الطبية أثبتت أن ريهام ليست حامل ، بل إنها عذراء ، و إنها ذهبت إلى بيت صديقة لها ، و استطاعت سرقة صورة الجنين .

و أن الصور و الفيديوهات قد صنعت بمامرة فائقة ، و إن لقاء نادر بريهام لم يكن إلا في ملهى ليلي ، و إن شهود العيان قالوا أن نادر كان يجلس وحيدا سكران ، و إن ريهام كانت تأتي بعده و تجلس بجانبه على البار ، و إنه لم يصحبها أبدا خارج الملهى ، و كل لقاءاتهما كانت في الملهى الليلي .

في تلك الاثناء سمعت إيمان أن هناك مخرج شاب قد عاد إلى القاهرة ، يبحث عن ممثلة في منتصف عمرها لتمثل دور الأم في فيلم من اخراجه .

كان اللقاء الأول بين المخرج الشاب و سوسن عاصفا ، فلم تكن سوسن تعرفه ، و قد القت به صدفة أثناء تصوير بعض المشاهد ، و كانت تتحدث مع صديقة لها .

أمر المخرج بطرد التي تتحدث خلفه ، و ثارت و صاحت
و سبت ، كيف له أن يطردها ألا يعرف من هي ، و انتهى الأمر
بخروجها من الاستوديو .

و لم يوقف الشجار العنيف إلا دخول إيمان ، و تهدأ أمها
و المخرج .

و لم ينته الأمر عند ذلك ، فقد ذهب المخرج إلى فيلا نادر
ليلا ، و كانت سوسن تهم بالدخول ، فاصطدمت به ، و للمرة الثانية
تنثور في وجهه - و للمرة الثانية تتدخل إيمان لتهدئة الموقف بين
التأثرين .،

و هكذا أصبحت إيمان حمامة السلام بين أمها و المخرج -
و لهذا أعجب بها المخرج ، و من تصرفاتها العاقلة .

جاويد و جلفدان

جلفدان زوجة جاويد امرأة ثرية ، ورثت ثروة طائلة من أبيها و أمها و أزواجها ، كانت مشاكلها العديدة أنها امرأة كروية الشكل لا يعرف لها طول أو عرض ، سليطة اللسان ، عصبية المزاج ، استطاعت ان تشارك جاويد في انشاء قناة خاصة بمالها ، و ادارته ، و اشترطت عليه أن يتزوجها ، ووافق على الفور ، حتى يتمكن من انشاء القناة ، ليس طمعا في مالها ، و لكن حبا في انشاء قناة تشهره ، و تكون له ثروة شخصية .

كانت القناة لا أهمية لها في بادئ الأمر ، برغم أنها قناة ترفيهية استعراضية ، و لكن منذ انضمام سناء إلى القناة استطاعت أن ترفع اسهم القناة بين القنوات . بل بأفكارها الجديدة التي قدمتها لجاويد ، جعلت خزينة القناة تمتلأ . فأعجب بها جاويد ، و أغدق عليها الهدايا ، مما أثار حفيظة زوجته .

فهي جذبت إعلانات متنوعة إلى القناة ، و هي قد جعلت الدخول لصالة العرص بتذاكر ، و لهذا كان جاويد يكافأها كل شهر بمكافآت سخية .

شعرت جلفدان أن جاويد بدأ يميل إلى سناء ، و خافت من هذا التقارب أن ينتهي بالزواج ، فهي تعرف جاويد، بل تعرف كل الرجال . ، فلم يكن جاويد أول الرجال في حياتها ، و كان جميع من تزوجتهم طامعين في ثروتها ، و لكنها حافظت على هذه الثروة ، بل استطاعت أن تضيف إلى ثروتها ثرواتهم ، إما بالطلاق ، و إما بالوفاة .

حاولت جلفدان أن تثير نزاعا بينها و بين جاويد ، و سناء ، بل تهجمت على جاويد عليه أكثر من مرة ، و لأنها شريكته كان يتجاهل تصرفاتها .

بدأت جلفدان تتجه إلى سناء ، و تحاول أن تجعلها تبتعد عن القناة ، لكن سناء رغم أنها كانت تلاحظ ذلك ، إلا إنها ام تعرها أي

اهتمام ، كان اهتمامها الوحيد هو المحافظة على عملها ، فالقناة بالنسبة لها ليس عمل ، بل هو تمضية الوقت الطويل الذي تعاني منه في البيت .

حتى عندما جاء جاويد إلى بيت سناء و معه باقة ورد ، و جلس وسط الجميع إلا إنه قبل أن يفتح الموضوع جاءت جلفدان زوجته و هجمت عليه بصورة وحشية .

حاول أن يطردها ، و لكن سناء تدخلت ، و أعلنت انه ليس له الحق في طرد أي شخص من بيتها ،

و هكذا استطاعت أن تجتذب جلفدان إلى صفها ، و خصوصا أن طارق و مروة قد قام بتمثيل دور الأب و الابنة ، مما أثلج صدر سناء ، و هداً من نائرة جلفدان .

أحست سناء إنها تستطيع أ، تمثل ، و إنها تريد فرصة من الفرص التي تاح لغيرها .

منى و حب جديد

كان زميل منى الجديد ياسر و شريكها في المهام التي يتكلفان بها ، كانت منى مندفعة يشوبها الخطر في كل خطوة من خطواتها ، و كان ياسر يحاول حمايتها دائما .

ذات مرة بينما كان يهاجمان عصابة إذ أحد أفراد العصابة يمسكها ، و يصوب المسدس على رأسها ، و يطلب من ياسر أن يرمي مسدسه ، و إذا بياسر يضرب طلقة على يد المجرم فيصيبه و يسقط من يده المسدس ، و استطاعت هي أن تقبض عليه .

حاول أن يعرف السر الذي تخفيه منى بعد أن عرف أن والدها يعيش ، و أنه تبتعد عنه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

ذهب إلى والدها ليتعرف عليه ، و ليعرف منه حقيقة ما تخفيه منى ، و عرف منه انه طلق أمها ، و لم يفصح عن سبب الطلاق ، و لكنه لمح له بمكان وجودها . ، و إنها متزوجة من شخص آخر .

أصطحب ياسر منى إلى أمها ، و لكن الأخيرة رفضت استقبالها ، و قالت لها إنها مستقرة في حياتها و لا تريد أن تجعل هذه الحياة غير مستقرة .

و لهذا عادت منى بغضب جديد ، و لكنها عرفت أن لها أخت تصغرها بعشر سنوات تقريبا ، و لهذا خرجت و هي تبكي .

حاول ياسر أن يضمها من جديد إلى صدره ، و لكنها أبعدهت عنها بكلتا يديها ، فكاد ان يسقط أرضا .

من خلال عبثها في ادراج مكتب ياسر وجدت مذكرته التي يدون فيها ذكرياته .

أخذت تقلب الصفحات ، فإذا بها تعرف أن له حبيبه سابقة في إحدى المحافظات ذهبت إليها ، و اقنعتها بالحضور إلى القاهرة و الالتقاء بياسر ، و بالفعل جاءت معها ، بل و نزلت في شقتها

ضيفة مؤقتة .، إلى أن تجد لها مكانا ، و إلى أن تمهد وسيلة للقاء
الاثنين .

و فوجئ ياسر بحبيبته السابقة والتي استقرت في بيت منى
، رتبت منى لقاء بين ياسر و حبيبته السابقة ، و انتهى اللقاء
بموعد جديد و لقاء جديد، و لكن على أن تعود إلى قريتها من جديد
بعد اللقاء .

في اللقاء تصارح الحبيبان أن يمضي كل في طريقه ،
فحبيبته لا يمكن أن تترك وظيفتها و قريتها ، و خصوصا أنها بدأت
التقدم في درجاتها الوظيفية .

و صارحها ياسر بأنه يحب منى فهي تعني له الكثير .
و هكذا اتفق الطرفان على أ، يفترقا ، و أن يجد كل طرف
حياته الخاصة الجديدة .

ياسر و منى

بعد أن عرف من منى سر هذا اللقاء بينه و بين حبيبته السابقة ، أخذ يبحث عن السبب .

قالت له إنها لا تريد أن تقع في مشكلة حب جديدة ، بعد أن خانها زوجها السابق ، بل بعد أن خدرها واغتصبها ، و هي التي كانت تحبه .

نظر إلى منى نظرة حنان ، و قال لها ليس كل الرجال مثل زوجك السابق ، إذا كان قد استطاع أن يفعل ذلك فتلك ندالة منه ، و لكن ليس كل من تقابلين في الحياة سوف يفعل مثل زوجك السابق .

ذهب إلى رئيس القسم و أخبره بأنه يحب منى ، و أنه يريد أن يتقدم لها ، و لكن المشكلة أنها بينها و بين أبيها خصام ، و لهذا لا يستطيع ان يتقدم و يطلب يدها منه .

رد رئيس القسم ، و هل تعرف إني عمها الذي رباها ، و أعتنى بها منذ طفولتها ، و إنها لا ترد له طلب ، و لكن عليه أولاً أن يتقرب منها ، و يحاول أن يثبت لها صدقه .

قال أيضا : لقد مرت بتجارب عديدة تجعلها تكره الرجال ، و لا تحب رؤيتهم ، فأبوها قد طلق أمها ، و زوجها السابق في ليلة الدخلة وجدت أنه يعاشر العديد من النساء ، و زاد الطين بلة أنها اغتصبها في الصباحية ،

كل ذلك جعلها تكره صنف الرجال ، و لا تهتم بأي علاقة معهم .

و لعلك لاحظت خلال العمليات التي تقومان بها إنها مندفعة في القبض على اللصوص ، و لا تحفل بما قد يصيبها من أخطار ،

قال له ياسر : و كيف لي أن أجعلها تثق بي ، كلما حاولت أن أقترب منها تصدني ، و تغلق بابها في وجهي ، بل لقد جاءت

بحبيبتى السابقة من قريرتها فى محاولة أن تقربنا من جديد ، و حينما
فشلت محاولتها قالت لى :

لماذا ابتعدت عنها .

قلت لها :

لان أفكارنا لم تتلاقى حتى فى منتصف الطريق ، أنا
كضابط شركة اتنقل من مكان إلى مكان ، و هى كمدرسة تريد أن
تبقى فى وظيفتها ، و خصوصا أنها بدأت فى الترقية ، و لهذا
مضى كل منا فى طريقه .

و هى لا تريد أن تترك قريرتها ، بل تحب أهلها و أصدقائها
و عملها .

منى و اختها

حدث شنيع راح ضحيته أم سلوى وزوجها ، على طريق القاهرة السويس الصحراوي ، اصطدمت بهما سيارة نقل ، فهشمت سيارتهما تهشيمًا .

و لم يخبر منى بما حدث إلا بعد دفن الجثتين ، و أصبحت ماجدة ابنتهما وحيدة يتيمة . ليس لها أقارب تعرفهم ، و لا عائل .

و قرر ياسر أن يأخذ ماجدة إلى مكتبه ، و أخذ يسألها عن أقارب لها في القاهرة ، في الأقاليم .

قالت ماجدة :

إنها لا تعرف أقارب لها في أي مكان ، ولكن ما عرفته من أمها أن لها أخت اسمها منى تكبرها بعشر سنوات ، و إنها تعمل في الشرطة .

كانت منى تصغي إلى هذا الحوار الدائر بين ياسر و بين ماجدة .

قال لها ياسر :

سوف أعرفك على أختك ، إنها هنا التي تجلس أمامك ، و تستمع إلى حوارنا .

قامت ماجدة ، و نظرت إلى أختها ، و تقدمت منها في محاولة لاحتضانها .

و لكن منى ابتعدت عنها ، كرد فعل لم تعرف سببًا له

قال ياسر لمنى :

هذه أختك ، و أصبحت الان يتيمة ، و هي كما ترين صغيرة ، و تدرس ، و تحتاج إلى رعاية ، و أظن كما سمعت ليس لها أقارب ، و أنت قريبتها الوحيدة .

في ذلك الوقت دخل عم منى ، و قال لياسر :
أنا سوف أخذ ماجدة عندي ، مادامت منى لا تريدها .
سوف أربيها كما ربيت منى ، سوف تأنس وحدتي ، و تشغل الفراغ
الذي تركته منى في حياتنا ، و سوف تهتم بابنتي ، كما اهتمت منى
بها فترة من الزمن.

قالت منى بغضب ظاهر :

لم أقل إنني لا أريدها ، و لكنني انتظر حتى استرد نفسي من
هذه المفاجأة .

قال ياسر :

إنها لها شقة ، و سوف أسعى في استخراج معاش والدها ،
و لكن المشكلة هي من يرعاها .

قالت منى :

أنا سوف أرهاها ، سوف أذهب معها إلى شقتها لتجمع
أغراضها ، و سوف تعيش معي في شقتي .

قال عمها :

و أظن أنكما سوف تأتيان عندي ، فأنا أعاني من الوحدة ،
و أنتما سوف تبعثان الحياة في بيتي .

و ابنتي سوف تفرح بكما و أنتما تزورنها في المستشفى ،
و هي أمانة في عنقك يا مني

السالمية – الكويت 1985

فهرست

مقدمة
سناء
أشرف
سوسن
علي
شيرين
الدكتور توفيق
ابتسام
منى
منى وعمها
اللقاء
طلاق بالجملة
المفاجأة
سناء وطارف و جاويد
الدكتورة سعاد
ابتسام
منى
شيرين و توفيق
سناء و شيرين
سناء و طارق و أشرف
أشرف و إسراء
إسراء و عديلة

حفيظة هانم
على و شيرين
مروة و سناء
إيمان و المخرج
طارق و أشرف
فضيحة
إسراء
التحقيق
المحكمة
سوسن و نادر
جاويد و جلفدان
منى و حب جديد
ياسر و منى
منى و اختها